الفصل الثانى

وظائف القراءات الخارجية فى تدريس التاريخ

سيعالج هذا الفصل وظائف القراءات الخارجية ودورها فى تدريس التاريخ من حيث قدرتها على جعل دراسته أكثر حيوية وتشويقا بالنسبة للتلاميذ ويتناول هذا الفصل تلك الوظائف من النواحى الآتية :

أولا : إكساب التلاميذ المعلومات الجديدة :

تهدف المدرسة الثانوية ضمن ما تهدف إليه ، إلى إكساب الطلاب المعارف بطريقة منظمة تتيح لهم أن يكونوا فكرة صحيحة عن العالم الخارجى ، أى أن توظف المواد جميعا لتزويد الطلاب بالمعلومات والثقافة غير المتعارضة والتى تكون كلا واحدا منسجما مع مقومات الحياة فى المجتمع الخارجى . ونحن لا نتعلم كى نلم بمجموعة من الأفكار والمعارف المتناثرة ، ولكننا نتعلم لكى تساعدنا هذه المعارف والأفكار على إجراء تفسيرات لبعض الأحداث المحيطة بنا . وعلى ذلك فليس المقصود هو اكتساب

المعلومات ، أىّ معلومات ، ولكن المقصود هو إكتساب المعلومات التى يمكن أن تحقق نفعا اجتماعيا للفرد .

والقراءة هى الوسيلة الأولى لتزويد الطالب بالمعانى والأفكار الجديدة ، وتنمية قدرته على الفهم والنقد والتمييز ، وخير وسيلة لتنمية تفكير الطالب وتعويده على الاعتماد على المصادر الأصلية والمطبوعات الخارجية . واعتماده على نفسه فى البحث والتقصى ييسر للطالب سعة الأفق وسهولة إدراك العلاقات الموضوعية مما يساعد على تشكيل شخصيته وطبعها بالطابع المرغوب فيه .[1]

والكتاب المدرسى يزود التلاميذ بالقدر المشترك من الحقائق والأفكار الرئيسية فى الموضوعات والمشكلات المقررة عليهم ، ويوجههم أحيانا إلى المراجع والمصادر المختلفة للمعرفة التى يمكن أن توسع معلوماتهم وتزيد فهمهم للتاريخ موضوع دراستهم . ثم إن الاستخدام السليم للكتاب المدرسى لا يتم إلا بمصاحبة غيره من الوسائل والمعينات ، وأهمها الكتب الأخرى والمطبوعات ، مثل التراجم والقصص والصحف والمجلات وغيرها . فتنوع المطبوعات التى يستخدمها التلاميذ فى دراسة التاريخ ، يساعدهم على تكامل معلوماتهم وأفكارهم واستكمالها ، ويواجه ما بينهم من فروق فردية واسعة فى القدرات والاهتمامات والميول والأذواق ، وينمى فيهم

---

(١) رالف تايلور : **أساسيات المناهج** - ترجمة : أحمد حيرى كاظم (القاهرة - النهضة العربية - ١٩٦٢) ص ١٧

اتجاهات ومهارات القراءة الفاهمة المحللة والتفكير النقدى .[1]

فالقراءة فى كتب التاريخ ومصادره المختلفة تنمى فى التلاميذ روح البحث ومهارات التفكير العلمى وتساعد على تنمية ولاء التلاميذ لوطنهم واعتزازهم به وانفعالهم بأحداثه وزيادة شعورهم بمسئولية المحافظة على المكاسب التى حققها والعمل على اطراد تقدمه . ثم يزيد اهتمامهم بالكثير من المشكلات الاجتماعية الحاضرة التى يجب أن يساهم جميع المواطنين فى حلها مساهمة ذكية ، ويعمق فهمهم لها وقدرتهم على التفكير فيها تفكيرا يستند إلى العلم والمعرفة ، أى أنها تكسبهم الاتجاه نحو المشاركة الواعية فيما يواجه المجتمع من المشكلات والتحديات .[2]

ومن خلال قراءات الطالب المتعددة ، يدرك سرعة التغير فى التاريخ التى هى من أهم السمات المميزة للعصر الذى نعيش فيه ، والطالب عن طريق قراءاته يلم بتيارات التغير واتجاهاته الرئيسية فى المجتمع ، ويتضح له مدى ما بلغه مجتمعه من تطور ومن تحسن

---

(١) جيمس هينج : **الدراسات الاجتماعية فى المدارس الثانوية** - ترجمة : محمد الفنائم ، محمد لبيب النجيحى (القاهرة - مكتبة الصباح ١٩٥٤) ص ١٠٢ .

- Helen Mccracken (Ed.) **Skill Development in Social Studies,** Thirtythird yearbook (Washington, N. Council for the Social Studies, 1963) P. 188.

- Leonard H. Clark, **Teaching Social Studies in Secondary Schools,** (New York, Macmillan Publishing Co., 1973) P. P. 177- 178.

عبد الحميد السيد : **التاريخ فى التعليم الثانوى** (مرجع سابق) ص ٩٩ .

وتقدم فى كثير من جوانب الحياة والتى يستطيع أن يلمسها عن قرب من خلال علاقاته وتفاعلاته فى أثناء ممارسة الحياة اليومية .

ومن ثم وجب الاهتمام بتنمية الميل نحو القراءة لتنمية قدرة الطلاب على تقويم ما يقرأون ، وتنمية ميلهم وتذوقهم للقراءة الخارجية وإكسابهم مهارات الدراسة المستقلة ، أى كيفية الحصول على المعلومات التاريخية من الكتب والمجلات والصحف وغيرها من المصادر ، وفهم هذه المعلومات وإدراك معانيها بطريقة ذاتية تؤهلهم لممارسة تعليم الذات فى مستقبل حياتهم خاصة فى عصر أبرز ما يتسم به هو التغير المعرفى .[1]

فالقراءات الخارجية تساعد فى إزالة التناقض فى بعض المعلومات التى قد يحس بها الطلاب فى كتابهم المدرسى ، وتساعد فى البحث عن معلومات كافية فى معالجة مشكلة من المشكلات ، أو عندما يميل الطلاب إلى إشباع ميلهم نحو القراءة فى موضوع من الموضوعات ، أو تتبع نشأة ظاهرة وتطورها ، أو عندما يدركون التغير الذى يحدث فى مجتمعهم عن طريق معلومات جديدة ويتصل بموضوع دراستهم ، بحيث تكمل هذه المعلومات ما ورد فى كتابهم المدرسى وتجعلها أكثر واقعية ، وبحيث يشعرون بارتباط

---

(١) فاخر عاقل : « دور المدرسة العربية فى تغيير المجتمع العربى » **مجلة العربى** (الكويت - وزارة الاعلام - العدد ١٤٨ مارس ١٩٧١) ص : ٩٩ .

الدراسة بواقع حياتهم ويلمسون كافة أبعاده ، وما قد يترتب عليه من نتائج وأحداث ومواقف ، ومن ثم تتكون لديهم مفاهيم خاصة وأحكام عامة أو نظريات حديثة أو كشوف علمية ظهرت بعد تأليف الكتاب المدرسى ، فتصبح معلوماتهم متمشية مع واقع الدراسات الحديثة وما يطرأ عليها من تغيرات مستمرة ، وعندها يكونون قد تدربوا على القراءة الناقدة المستنيرة وعلى الأسلوب العلمى فى التفكير لاستخلاص المفاهيم والأحكام العامة ، والتدريب على التمييز بين آراء عديدة . وبذلك يتعرف الطالب على أنواع مصادر المعلومات وكيفية استخدامها ، ويدرك أنه لا يمكن الاعتماد على مصدر واحد لجمع الحقائق والمعلومات .[1]

وعلى ذلك فإن المصادر الإضافية تساعد الطالب على تكوين نظرة واسعة إلى الحوادث من مختلف الجهات فيدرك العلاقات المنطقية ، ويميز بين الغث والثمين من الآراء والأفكار ، وصحة سرد الحوادث ، فيكون لنفسه نظرة شخصية وحكما خاصا .[2]

فمن القراءة نعرف العالم الذى نعيش فيه وندرك خباياه ، وهى مفتاح يفتح لنا باب الماضى والمستقبل ، ومنها نفيد من تجارب الشباب والشيوخ ، وعن طريقها يتكيف المرء مع جميع

---

(١) عبد اللطيف فؤاد ابراهيم وسعد مرسى أحمد : (مرجع سابق) ص : ١٢٢ .

(٢) [illegible] (مرجع سابق) ص : ١٢٠ .

الناس مهما أختلفت مواضع الاهتمام لديهم وتنوعت أذواقهم وأمزجتهم . والشخص الواسع الاطلاع يحظى باحترام رفاقه وتقديرهم . فالقراءة من أهم الوسائل البصرية لكسب المعرفة وزيادة المعلومات وتغذية النفس بالثقافة التى ينعم بها الفرد ويسعد وينضج ويتقدم ، وتجعل التلميذ قادرا على حسن اختيار الكتب والمجلات ويندفع إلى قراءتها من نفسه بشوق ورغبة وشغف ، كما تجعله قاردا بعدئذ على نقد المقرؤ ولا سيما فى الصحف والمجلات والتعليق عليه ثم تعليمه وفهمه [1] والتميز بين الصحيح والزائف من الآراء والأفكار واستنتاج الحقائق .

وبذلك نخلق أطفالا يحبون العلم ويسعون وراء المعرفة ويتعمقون فيها وقد ينتجون ويبتكرون . فالقدرة على القراءة من أهم المهارات التى يمكن أن يملكها الفرد فى المجتمع الحديث الذى أصبحت فيه القراءة أمرا لازما . والقادر عليها ، يملك الوسيلة لتوسيع أفاقه العقلية ومضاعفة الخبرة الانسانية ، والتزود من كنوز الحكمة والمعرفة والتذوق والاستمتاع . وتراث الإنسان الثقافى والاجتماعى ينتقل من جيل إلى جيل عن طريق ما يدون من سجلات وما يطبع من كتب ، والصلة بالمادة المكتوبة أو المطبوعة

---

(١) أحمد يوسف : **أسس التربية وعلم النفس** (القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الثالثة - ١٩٥٨) ص . ٢١٢ .

تساعد فى رفع مستوى المعيشة وفى تدعيم الروابط الاجتماعية وتنمية التذوق وتعميق العواطف الإنسانية .[١]

فإذا كنا شعبا لا نقرأ ، أى لا نحب القراءة ولا نغرم بها ، وإذا قرأنا تكون قراءاتنا دون استيعاب الأفكار ، بل نخرج بأشتات متناثرة لا تؤلف معنى كليا ولا يربطها رابط أو تجمعها وحدة ، وحين نقرأ تشغلنا الألفاظ عن المعانى والشكل عن الجوهر ، ونتأثر بالأسلوب البراق أكثر من الفكرة ذاتها ، وكثير من المواد المقروءة تكون من النوع الرخيص .[٢]

ومن هنا تأتى أهمية القراءات الخارجية وأثرها الكبير فى التدريب على جميع الأمور السابقة وتعلمها . فمعيار التربية الحقة الناجحة ليس فى كمية المعرفة التى يحصلها التلميذ فى المدرسة ، بل فى مبلغ ميله إلى المعرفة وشغفه بالاطلاع ، وقدرته على القراءة . فالمدرسة التى تخرج طلابا يميلون إلى المعرفة ولهم الدراية بكيفية اكتسابها والانتفاع بها ، هى مدرسة تؤدى رسالتها حق الأداء ، والمدرسة التى لا تنجح فى أن تحبب القراءة إلى تلاميذها تكون قد أخفقت فى أن تعلمهم شيئا ذا قيمة .[٣]

---

(1) Clifford L. Lord, **Teaching History with Community Resources** (New York, Teachers College Press, 1964) P. P. 81-92.

(٢) أبو الفتوح رضوان وآخرون : **أصول التربية ونظام التعليم** (القاهرة - مكتبة الانجلو ١٩٥٥) ص ١٤ .

(٣) سير رتشارد لفنجستون **التربية والمستقبل** : ترجمة : وديع الصبح (القاهرة - وزارة المعارف العمومية - ادارة الترجمة - النهضة المصرية - ١٩٤٨) ص : ٢٢ .

فالقراءات الخارجية تعود التلاميذ العمل الحقيقى والمنظم والفكر المتواصل ، إذ أن التلميذ مهما أعمل فكره فى أثناء الدرس ، يبقى تحت تأثير المعلم وإرشاده المباشر . أما فى قراءته فى المصادر الأخرى ، فيسير بعيدا عن المعلم أو مستقلا عنه ويجد نفسه محتاجاً إلى توسيع الموضوعات وحل المسائل وكتابة الأجوبة بدون أن ينتظر أقل تدخل أو مساعدة من مدرسه . وهى تقوى فى نفسه خصالا هامة ، كالمبادأة والإقدام والانتظام والاستقلال والابتكار فى الأعمال والأفكار وممارسة أدوار جديدة فيما يواجهه من المواقف غير المألوفة ، ثم تقوده فى النهاية أن يتعلم بدون معلم .[1]

وتقدم القراءة للتلاميذ أساسا ماديا للتفكير وتثير اهتماماتهم ، كما تقدم لهم خبرات واقعية تدعوهم إلى النشاط الذاتى وتوسع مجالات الخبرات التى يمر بها التلميذ ، فنراه يحب المطالعة فى الكتب والمجلات والصحف والنشرات المختلفة ويخامره حب الاستطلاع وذلك بالسعى وراء بعض الحقائق عن طريق القراءة فى الكتب المختلفة . ثم يتعلم البحث المباشر أى البحث عن بعض الحقائق عن طريق مراجعة المصادر أو دراسة الخرائط أو زيارة المتاحف والمعارض وغير ذلك من مصادر تعلم التاريخ ، وبذلك

---

(١) سيد حير الله : « القراءة الحرة ووسائل تشجيعها » **صحيفة التربية** (السنة ١٨ - العدد الرابع مرجع سابق) ص : ٢٥ .

أحمد حسين اللقانى : (مرجع سابق) ص : ١٩٤ .

نكون قد غرسنا فى نفسه حب المطالعة لكى يواصل التعليم عن طريق القراءة حتى بعد انتهائه من الدراسة .[1]

ونحن نعلم أن أعظم الدول تقدما تدرك اليوم أن المعرفة هى الأساس الصلب الذى قامت عليه حضارتها وتفوقها . ويقول بعض الاقتصاديين : « أن الصراع بين الدول الكبرى حول العلم والعلماء قد احتل اليوم المحل الأول الذى كان للصراع حول مصادر المواد الأولية فى القرن الماضى . فالمعرفة إذن هى محرك التقدم ، ووعاء المعرفة هو الكتاب ، والسبيل إلى المعرفة هو القراءة التى هى مفتاح المعرفة وهى كنز الحياة » .[2]

فالمعرفة كانت ولا تزال حجر الزاوية التى تقوم عليه الحضارات وتشيد صروحها . ويقدر عمر هذه الحضارات عادة ومدى اتساعها وتشعب أطرافها واختلاف ألوانها بقدر ما وصلت إليه من المعرفة .

فالقراءة هى حاجة لازمة لحياة الفرد النامى والمجتمع الراقى ، يحتاجها الفرد فى جميع أدوار حياته ، ولا تقل حاجته إليها وهو طفل ، فهى تروى ظمأ حب الاطلاع عنده وتنمى خبرته وتزيد

---

(١) أبو خلدون ساطع الحصرى : **دروس فى أصول التدريس** (بيروت - الجزء الأول - مطابع الغندور - ١٩٦٢) ص ص : ١٠٤ - ١٠٥ .

(٢) اسماعيل صبرى عبد الله : « القراءة والعلم » **لماذا نقرأ ؟** (القاهرة - دار المعارف بمصر - بدون تاريخ) ص : ٩٨ .

متعته . وفى الشباب والكهولة ، هى وسيلته التى تعينه على الاستفادة من آراء وخبرة المفكرين من جميع الشعوب والأجيال . والإنسان يطلع على كثير من الأشياء بواسطة حواسه مباشرة ، وهو يستطيع أن يطلع على أمور أكثر بواسطة القراءة بصورة غير مباشرة ، فيصبح الفرد أكثر قدرة على مواجهة ومجابهة الحياة بما فيها من مصاعب وعقبات .[١]

ان الثراء الفكرى الذى يحتاجه الفرد النامى فى حياته ويحصل عليه بواسطة القراءة يحتاجه المجتمع أيضا . فالاتصال الفكرى بين الأفراد هو الدعامة الأولى التى يقوم عليها بناء المجتمع ، وبواسطتها تستمر حياته سواء كان مجتمعا بدائيا أو حضاريا راقيا . والقراءة وسيلة صالحة تسهل هذا الاتصال الفكرى وتنميه . والمجتمع الذى يقرأ ويتبادل أفراده الأفكار والآراء دوما بواسطة القراءة ، هو مجتمع قوى قادر على الحياة والنمو ، لأن الصلة الفكرية قوية بين أفراده . وهذا يعنى أن خبرتهم مشتركه ومصالحهم متبادلة . أما المجتمع الذى انعدمت فيه الرابطة الفكرية بين أفراده أو ضعفت ، وانعزل أعضاؤه بعضهم عن بعض ، أو جهل كل منهم خبرة الآخر ، مثل هذا المجتمع نصيبه الانحلال والضعف . فالمجتمع القليل القراءة والقراء ، تضعف الروابط الفكرية بين أعضائه فينكمشون

---

(١) صبيحة عكاش فارس . **تعليم مبادىء القراءة** (بيروت - المؤسسة الأهلية للطباعة ١٩٥٦) ص ٢

على أنفسهم وينعزلون ويصبحون لا قدرة لهم على الاستفادة من خبرة الآخرين وتجاربهم .[1]

فالأفراد على أختلاف أعمارهم وتباين فهمهم للحياة يحتاجون القراءة بمعناها الواسع الشامل ، أى القراءة التى تكون وسيلة لزيادة خبرة الفرد ونموه حتى يصبح قادرا على التكيف مع هذا العالم الحاضر الصاخب الكثير النمو والحركة ، هذا العالم الذى تمده الحركة العالميةالجديدة بفيض مستمر من المعارف والآراء والأفكار والتجارب .[2]

---

(١) أحمد حسين اللقانى : « الجديد فى تعليم الكبار » **الثقافة العربية** (القاهرة - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - العدد الثالث) ص ص : ٢٠ - ٢٣

(٢) طه حسين : **لماذا نقرأ ؟** (مرجع سابق) ص : ١٥

ثانيا : إثارة التلاميذ وإكسابهم الميل نحو دراسة التاريخ :

إن المعلومات التى يمكن أن يحصل عليها الطلاب طوال مدة انتظامهم فى المدرسة محدودة ، كما انها عرضة للنسيان ، ذلك أن مادة التاريخ نامية متطورة وتزداد على مر الأيام اتساعا وعمقا . ونحن ندرس التاريخ على أنه قصة الحياة الاجتماعية الحاضرة والعوامل التى تسيّرها . وهو دراسة تطور الإنسانية لتوضيح العالم الذى نعيش فيه . فالاشياء التى نراها من نظم وأفكار هى دراسة لتاريخ الإنسانية ، وهى الطريق الوحيد لفهم الإنسان . فالمجتمع الآن بنظمه وتقاليده ومعتقداته والقوانين الحكومية والعادات وطرقنا فى الحياة والمثل العليا فى الدين والإجتماع والسياسة ، لا تُفهم إلا بالدراسة الواعية الواسعة فى كتب التاريخ ومصادره المختلفة .[1]

من هنا كان تحبيب الطلاب فى دراسة التاريخ وتنمية ميلهم للاطلاع فى كتبه ومصادره المختلفة ، وتنمية مهارتهم فى القراءة

(١) أبو الفتوح رضوان **منهج التاريخ للمدارس الابتدائية** (مرجع سابق) ص ٤٠

والدراسة المستقلة ، من أهم الأهداف التى يجب أن نهتم بها فى تدريس التاريخ بمدارسنا . ولن تتحقق هذه الأهداف بالاعتماد على الكتاب المدرسى وحده، ذلك أن الكتاب المدرسى فى تنظيمه وتسلسله وكونه مقررا ومفروضا عليهم ، من العوامل التى تجعله قاصرا عن اجتذاب الطلاب وتنمية ميلهم للاطلاع . وإنما السبيل لذلك هو تهيئة مواقف تعليمية غنية ومتنوعة فى أساليبها ومصادرها وحوافزها وغاياتها بحيث يجد فيها كل طالب ما يجتذبه ويتمشى مع ميوله الظاهرة منها والكامنة .[1]

ومن هنا كان علينا أن نوفر أنواعا متعددة من المطبوعات التى توافق أذواق الطلاب وقدراتهم المختلفة ، وأن نوجههم إلى قراءتها . وهذا من الوسائل الرئيسية فى تعميق فهم التلاميذ للتاريخ واثارة ميلهم للاطلاع فى مصادره المختلفة ومتابعة دراسته .

فمن أحسن الطرق التى يمكن بها استثارة ميل التلاميذ ونشاطهم واهتماماتهم وفاعليتهم ، هى ما يشترك فيه الطالب اشتراكا تاما فى تحصيل المعلومات لا أن تلقى عليه إلقاء ، فقيامه بتحصيل المعلومات وشعوره بلذة التحصيل واحساسه بالحرية فى

---

(١) عبد الحميد السيد ، مشكلات استخدام الكتاب المدرسى وحدوده ، (مرجع سابق) ص ٣٦٠

أثناء التحصيل ونجاحه فيه له قيمة كبيرة فى اقباله على المادة ورغبته فى الاستزادة منها وحبه لها .[1]

وإذا كان التاريخ يسجل خبرات الأجيال السابقة البعيدة عنا زمانا ومكانا ، ولا نستطيع دراستها عن طريق الاتصال الشخصى والخبرة المباشرة ، فإن الحقائق التاريخية التى يستطيع التلاميذ تعلمها من خلال خبراتهم الشخصية لا يمكن أن تكون كافية لاعطاء صورة واضحة ومتكاملة عن الماضى أو لتفسير الحاضر الذى يعيش فيه التلاميذ وجعله مفهوما لهم ، بل السبيل الرئيسى لذلك هو القراءة فى كتب التاريخ ومصادره المختلفة .

فإستخدام المطبوعات والقراءات الإضافية يحيى مادة التاريخ ويفسرها ويثير التلاميذ ويحفزهم للتفكير فيها والبحث والاطلاع لاستجلاء الغامض منها . والكتب والمطبوعات الأخرى لا تتقيد بالمقرر الدراسى وتوجيهاته . فبعضها يتناول موضوعا تاريخيا واحدا كالحروب الصليبية أو جانبا واحدا من هذا الموضوع ، أو حياة شخصية بارزة فى تاريخنا القومى ، ثم يستطيع التلميذ أن يقرأ الموضوع على نحو متكامل لا يتوافر له من خلال قراءة الكتاب المدرسى منفردا . ولما كان تفسير الحاضر وفهم قضاياه ومشكلاته من الأهداف الرئيسية لتدريس التاريخ ، ولما كان

---

(١) عبد الحميد السيد : **التاريخ فى التعليم الثانوى** (مرجع سابق) ص ١٣٧

الكتاب المدرسى عاجزا عن متابعة هذه القضايا والمشكلات فى حينها ، أصبح ضروريا استكمال هذا النقص بواسطة مصادر المعرفة الأخرى وخاصة ما يعالج منها هذه الأحداث والقضايا والمشكلات .[1]

والقراءة فى كتب التاريخ ومراجعه المختلفة ليست غاية فى حد ذاتها ، وإنما هى وسيلة لمواجهة المواقف وحل المشكلات وإشباع حاجات وميول وإهتمامات الفرد . ولقد كانت الطريقة التقليدية فى التدريس تهتم بالأسلوب الذى يعرض به المدرس معلوماته وينقلها بعد تبسيطها إلى تلاميذه الذين ينحصر دورهم فى إستقبال المعلومات وحفظها من الكتاب المدرسى ثم تسميعها دون أن يكون لهم دور إيجابى فى كسب المعلومات أو التفكير فيها وربطها بواقع حياتهم وما تحتويه من مواقف ومشكلات .[2]

أما الطريقة الجيدة ، فهى التى تعتمد على توجيه نشاط الطلاب ليتعلموا بأنفسهم ، فالتعلم هو تغير فى السلوك الذى يرتبط بالخبرة ، والتدريس هو توجيه هذا التعلم عن طريق

---

(١) عبد الحميد السيد : (المرجع السابق) ص : ٢٣٦ .

- Benjamin S Bloom, «Ideas, Problems and methods of inquiry» The Integration of Educational Experiences. 57 the yearbook, (Chicago, The University of Chicago, 1958) P. 99

(٢) هنرى جونسون (مرجع سابق) ص ٤٢٧

انتقاء وتنظيم المواقف التعليمية واستثارة ميول التلاميذ وخلق الدوافع لديهم للتفاعل مع هذه المواقف . والتعلم من هذا النوع لا يعتمد على الحفظ والتسميع ، بل يقوم على أساس المناقشة والمناظرة وحل المشكلات وإعداد البحوث والتقارير والرجوع إلى المصادر الأصلية وتتبع الأحداث الجارية . والمشكلة هى فى توفير موقف يتحدى الإنسان ويتطلب منه دراسة وبحثا وتفكيرا .[1]

فمتى ما غرسنا فى الطفل عادة القراءة ، زادت رغبته وشوقه إلى العلم من تلقاء نفسه ، والسرعة فى طلبه من دون المعلم متى حانت الفرصة ، بهذا يُقبل بحكم العادة على الإكثار من القراءة والانغماس فى العلم ، لأن الثروة العلمية تكونت فيه وتحصلت بمجهوده الشخصى ، فتثبت عنده المعلومات وتقوى فيه قوة الملاحظة ، وفى النهاية تتولد عنده قوة الاستنباط . ومن هنا تأتى أهمية اشراك المدرس تلاميذه معه فى العمل ، حيث يسعى كل منهم وراء البحث للوقوف على الحقائق العلمية .[2]

وهنا تأتى أهمية القراءات الخارجية فهى تمكن الطلبة من تجميع معلوماتهم وتنظيمها وربطها بالمشكلات التى يدرسونها ،

---

(١) الدمرداش سرحان ومنير كامل : **التفكير العلمى** (القاهرة - مكتبة الانجلو - الطبعة الثانية ١٩٦٣) ص ص : ١٤٧ ، ١٥٠ .

- Maurice P. Moffatt, **Social Studies Instruction** (New Jersey, Prentice- Hall, Inc., 1963) P. 313

(٢) هنرى جونسون : **تدريس التاريخ** (مرجع سابق) ص : ٤٢٩

وتجعل للتاريخ الذى يدرسونه مغزى ومعنى أكثر فى نظرهم ، حيث أن التاريخ ودراسته توضح لنا جذور المشكلات الحاضرة وتزيد من فهمنا لها .[١]

والمجتمع الذى يعيش فيه التلميذ مجتمع حى يتطور ويتغير ، فيجب توجيه التلاميذ فى مجتمعهم المحلى توجيها يجعلهم يشعرون بأثر الماضى فى الحاضر وما ينتظر من أثر الحاضر فى المستقبل ، وفهم دورهم فى هذا المستقبل ، وذلك عن طريق تنمية « الحساسية الاجتماعية » أى إدراك محاسن مجتمعهم التى يجب استمرارها ، وعيوبه التى يجب التخلص منها وعلاجها ، وإدراك المشاكل القائمة أو المنتظر ظهورها والتى تتطلب حلا . ولن يتحقق هذا إلا عن طريق القراءة والاطلاع بهدف جمع المعلومات اللازمة والمناسبة من الكتب والنشرات والصحف والمجلات التى سيجمعها التلاميذ عن طريق القراءة الموجهة والنشاط المتنوع فى البيئة المحلية . وهى وسيلة يفهم بها التلاميذ مجتمعهم ، وتدربهم على كيفية نقد الشئون الاجتماعية نقدا سليما .[٢]

---

(١) هيو . ج . أتكن : **دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية** - ترجمة : محمود زايد (بيروت - دار العلم للملايين ، مع مؤسسة فرانكلين ١٩٦٣) ص : ١١٨ .

- K. Wiles. **Teaching for Better Schools** (N. J. Prentice- Hall Inc., 1959) P. 263

(٢) فسطنطين زريق : (مرجع سابق) ص : ٢٥ .

فالقراءة هى الوسيلة التى يتمكن الفرد عن طريقها من الحصول على الأفكار الغزيرة القيمة التى تشحذ قواه العقلية وترهف مشاعره ، فيصبح أكثر قدرة على مواجهة الحياة بما فيها من مصاعب وعقبات ومشكلات ، وعلى ضوئها يرى بوضوح طريق عمله فيتعلم كيف تراعى حاجاته ورغباته . فالأفراد على اختلاف أعمارهم وتباين فهمهم فى الحياة يحتاجون القراءة بمعناها الواسع الشامل ، أى القراءة التى تكون وسيلة لزيادة خبرة الفرد ونموه حتى يصبح قادرا على التكيف مع هذا العصر السريع النمو والحركة ، هذا العالم الذى تمده الحركة العلمية الجديدة بفيض مستمر من المعارف والآراء والتجارب والذى وصل فيه حجم المعرفة قدرا لم يسبق له مثيل .[١]

فالمعرفة لا توسع آفاق الحياة فقط ، بل تجعل التجربة الشخصية نفسها ذات دلالة أعمق وفائدة أكبر . والذى يقرأ يقوم بعملية لازمة لزيادة كفايته الشخصية على حل مشاكل الحياة ، فالقارىء يتحول إلى ناقد يقلب وجوه المشكلة المطروحة أمامه[٢] ويبحث عن معلومات كافية تساعده على معالجة هذه المشكلة ، أو

---

(١) عبد اللطيف فؤاد ابراهيم : « المواد الاجتماعية فى المدرسة الابتدائية الراقية » **صحيفة التربية** (القاهرة - السنة السابعة - العدد الثالث مارس ١٩٥٥) ص : ٣٢ .

(2) R. N. Cassel, W. L. Johns, «The Critical Characteristics of an Effective Teacher «**The Bulletin of the National Association of Secondary- School** Principles, XLIV, No. 259, 1960) PP 120- 122

تتبع نشأة ظاهرة من الظواهر وتطورها . فيتعرف الطالب على معلومات عن التغير الذى حدث والذى يحدث فى المجتمع بحيث تكمل هذه المعلومات ما جاء فى كتابه المدرسى وتجعلها أكثر واقعية ، وبحيث يشعر بارتباط الدراسة بواقع حياته واقعا محسوسا يدركه التلاميذ وتتحدث عنه الصحف أو المجلات أو الناس .[1]

فالمصادر التى يقوم الطالب بقراءتها والحصول على معلومات منها حول مشكلة من المشكلات ، تعينه على تثبيت المعلومات وتوجيه القراءة نحو غرض معين ، وتشجع الطالب على قراءة ما ينشر من الأعمال الجدلية والمناقشات فى المسائل الجارية ليتعلم كيفية البحث عن الحقائق ، أى إكسابه أسلوب التفكير بطريقة علمية .

والتاريخ من الوسائل الناجحة لدمج الفرد فى الحياة الاجتماعية ، فالطفل بعد أن يتمثل طراز حياة الجماعة التى ولد فيها ، يتمثل عن طريق التاريخ ذكريات هذه الجماعة وتقاليدها وعاداتها وروحها ، ويرتبط بها مع كلّ ما ينمو لديه من عواطف ومشاعر . فقيمة الدراسات التاريخية تكون فى تلك الدروس التى تعلمها والخاصة بالسلوك فى الحياة . فالخبرة الماضية للجنس البشرى

---

(١) عبد اللطيف ابراهيم وسعد مرسى (مرجع سابق) ص : ١٢٤ .

مصدر عظيم للمقترحات عن أنواع العمل الناجحة وغير الناجحة . فبالنظر إلى الماضى نستطيع أن نكرر الانجازات العالية وأن نتجنب الأخطاء . وعليه يجب أن تكون دراسة الماضى مفيدة لارشاد النشاط الحاضر .[١]

فالإنسان اليوم محاط بكثير من المواقف التى يحاول فهمها ، والفهم الصحيح يتطلب عملية تفسير لمختلف العوامل الكامنة فى موقف ما ، فما تعلمناه فى الماضى هو ما يتيح لنا السبيل إلى إتخاذ الاستجابة المناسبة ازاء المواقف الجديدة . ويؤكد « جون ديوى » هذا المعنى فيذكر « أن قيمة التاريخ الأخلاقية لا تظهر إلا حينما تجعل الماضى أساسا لفهم الحاضر ، أساسا لفهم كيفية تكون وعمل المجتمع الحاضر »[١] .

وكما أننا ندرس التاريخ ليؤثر علينا فى عقلنا ونشاطنا ، كذلك فهو يكسبنا معارف نجهلها ويعودنا على المحاكمة ويشحذ نشاطنا ، ويولد فينا ميلا ورغبة وحركة للقيام ببعض الأعمال المفيدة فى مجتمعنا ، ويرينا العالم الاجتماعى الذى نعيش فيه ويجعلنا أهلا للمساهمة فى الحياة الاجتماعية . ومن هنا كانت أهمية

---

(١) عبد العزيز الدورى : **تفسير التاريخ** (مرجع سابق) ص : ٥ .

– Leonard H. Clark, op. cit. pp. 186, 187.

(٢) حسين فوزى النجار : « الفكرة والواقعة فى التاريخ » **الفكر المعاصر** (القاهرة العدد الثانى - أبريل ١٩٦٥) ص : ١٢ .

المطالعة والقراءة فى كتب التاريخ ، حيث أننا سندرس المجتمع ، وتتضح لنا نواحى الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية فى المجتمع ، ونقارن بين مجتمعات الماضى بعضها البعض ، ونقارنها مع مجتمعات الحاضر ، فنرى أوجه الاختلاف بين المجتمعات خلال تعاقب العصور . فمن يعرف مجتمعه ، يشعر أنه غير غريب عن الحياة الاجتماعية ، فيكون أكثر استعدادا للاندماج فى المجتمع وأكثر اهتماما به واندفاعا للعمل فيه . ويمكننا بعد ذلك مكافحة الأخطاء الثابتة ، ولنعلم أن للمجتمع رأيا عاما لا يتغير وحده ، وأن شخصا واحدا بمفرده غير قادر على تغييره ، ولكن جماعة منظمة يمكنها تغيير هذا الرأى .[1]

ومن القراءة فى الكتب يتضح أن الحوادث فى التاريخ معقدة ومبهمة وأنها تحتاج إلى تحليل ، وأنه ليس ثمة حوادث منعزلة بل سلسلة من الحوادث المتشابكة . فإذا أردنا أن نقوم باصلاح اجتماعى ، لابد من دراسة الحالة الراهنة دراسة عميقة ووضع برنامج شامل عام ، يضع جميع الإمكانات والاحتمالات والحلول الممكنة لكل حادث . فالطالب يرى حقائق المجتمع بصورة حية

---

(١) شاكر مصطفى : « التاريخ هل هو علم ؟ » - **عالم الفكر** (الكويت - وزارة الاعلام - المجلد الخامس - العدد الأول أبريل ١٩٧٤) ص : ١٦٧ .

- F. E. Morhous, «The Community Includes Many Publics» **The Bulletin of** the National Association of Secondary School Principles XLIV, No. 257, 1960, p. 56.

ويأخذ بتجارب ووقائع مستمدة من الحياة ، ويتعلم ألا يتسرع فى إعتناق رأى أو اتخاذ قرار ، وبأن فى استطاعته الإسهام فى إصلاح مجتمعه وعلاج مشاكله بما لديه من خبرات وتجارب . والتاريخ مرجع ومشاور فنى لا تخلو استشارته من فائدة ، فهو يدلنا دوما على السير إلى الأمام فلا مجال للعودة إلى الوراء ، ولا يمكن أن يتحقق كل ذلك أو بعضه إذا لم يكن لدى الفرد رغبة حقيقية وميل أكيدّ نحو دراسة هذا النوع .[١]

والمواطن الصالح لا يستطيع أن ينجح فى خوض معترك الحياة فى مجتمعه إلا إذا فهم مقومات الحياة فى مجتمعه ، وفهم مشكلات هذه الحياة ومزاياها ، وفهم الحياة القومية المحيطة به ، وإلا إذا تفهّم الموقف الدولى المحيط بوطنه ، حتى يمكنه الإسهام فى هذه الحياة والمشاركة فيها[٢] فعن طريق قراءاته ، يقف على الاتجاهات التى توجه النشاط القومى والإنسانى ، وتتضح فكرة التطور فى عقله بحيث يقبل التغيير والتطور فى أحوال الجماعة ، ويشعر أيضا بأنه مدين للأجيال السابقة وأنه مسئول أمام الأجيال القادمة .[٣]

---

(١) نور الدين حاطوم وآخرون : (مرجع سابق) ص : ١٤٩ .

(2)- Cartwright, W. H., «Role of History Teaching in Citizenship Education» High School Journal, No. 44, 1960, PP. 112- 117.

(٣) أبو الفتوح رضوان : « **التاريخ أغراض تدريسه - مناهجه - التوجيه العربى له** » المؤتمر الثقافى العربى الثالث (مرجع سابق) ص : ١٦٧

وتستطيع القراءات أن تغيّر من سلوك الطالب العقلى والاجتماعى ، وتغير من نظرته واتجاهاته نحو نفسه ونحو الناس ونحو المجتمع ونحو المستقبل الذى ينتظره . فيفهم المشكلات الأساسية التى واجهت الإنسان فى سباق تطوره الاجتماعى ، والطرق التى واجه بها هذه المشكلات فى عصور مختلفة وأماكن مختلفة ، وأن الجماعة الإنسانية فى حركة دائمة لا تستقر ، فما دام التغير هو أساس الجماعة فإن النظام الاجتماعى يجب أن يكيف دائما ليواجه الحاجات الاجتماعية المتغيرة لعالم اجتماعى دائم التغير .[1] ومن هنا جاءت أهمية العناية بتربية الطلاب تربية عقلية صحيحة باتاحة الفرصة لهم لمعالجة الموضوعات والمشكلات بطريقة علمية ، وتدريبهم على خطوات الأسلوب العلمى فى التفكير ، فيشرك المدرس الطلاب فى جمع الحقائق والأسانيد من مصادرها الأولى وتقليب الرأى فيها ، وتشجيعهم على إكتساب المعرفة والمعلومات بأنفسهم من مصادرها ، أى أن أساليب النشاط لا تعتمد على المدرس ، بل على فعالية الطالب وميله للإستطلاع وتعاونه مع غيره فى البحث والاستقصاء ، وتوجيهه للحصول على تفاصيل موضوعات الدراسة من الكتب والمراجع بالمكتبة المدرسية والمكتبات العامة حتى لا يكتفى الطالب فى ثقافته وتكوينه العلمى بملخص أو كتاب مدرسى . وهذا يعنى أن الطالب حينما

---

(١) هنرى جونسون : (مرجع سابق) ص : ٤٢٤ .

ينتهى من المرحلة الثانوية ، يكون مواطنا مزودا بمجموعة من المعانى والميول والمفاهيم التى تساعده على التوافق العقلى والإدراك السليم لسير الحضارة وركب التاريخ وتطور المعرفة والفكر الانسانى ، بقدر ما يؤهله للمساهمة فى بناء مجتمعه عن إيمان وبصيرة وخبرة نافعة .[١]

فالحياة سلسلة متصلة من المشكلات التى تواجه الإنسان ويتحتم عليه أن يحلها ويجد لنفسه مخرجا منها يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع ، ذلك أن تعليم الطالب كيفية حل المشكلات معناه تعليمه مواجهة العالم مواجهة موضوعية تقوم على إدراك المشكلة من جميع جوانبها والإلمام بها إلماما واعيا ، ودراسة معطياتها وتحديد معالمها ومجاهلها ، وافتراض الحلول لها ، والعمل على وضع هذه الحلول موضع التنفيذ والخروج منها بمبادىء عامة ومواقف صحيحة وخبرة غنية وتعمق ذكى .[٢]

---

(١) محمد مصطفى زيدان : **المدرسة الثانوية العامة** (القاهرة - النهضة العربية - ١٩٦٥) ص : ٤١ .

(٢) فاخر عاقل : « المدرسة الحديثة » - **مجلة العربى** (الكويت - وزارة الاعلام العدد ١٦٦ سبتمبر ١٩٧٢) ص : ١١٤ .

- Harold Perkin, **«The uses of History»**,Harold Perkin (ED.), (History, (London, Routledge & Kegan Paul, 1970) pp 1- 12.

ثالثا : تدعيم الاتجاهات المرغوب فيها :

إذا كان التعلم فى صورته الطبيعية يتم بالطريق المباشر وبواسطة النشاط التلقائى الذى يبذله الإنسان لإشباع حاجاته وميوله ، فإنه عن طريق هذا النشاط يكتسب الفرد مهارات ومعارف واتجاهات تضمن له تكيفا سليما مع الظروف التى تحيط به .

وعملية التعلم التى تقوم على العمل والممارسة والتى تتطلب صبرا واحتمالا من جانب المتعلم هى ما تؤدى إلى إكتساب الخبرة ، بمعنى أن الخبرة هى أن يعيش المتعلم فى المواقف التعليمية الحقيقية . والخبرة المباشرة هى أصل المعرفة ويمكن أن تؤدى المعرفة إلى زيادة فى قدرة الإنسان على التكيف مع ظروف بيئته .[1]

والإتجاه الحديث فى التعليم يؤكد على استغلال نشاط التلميذ داخل الجماعة هادفا إلى تعديل سلوكه بحيث يلائم بين مطالبه ومطالب المجتمع ، وبحيث يتكيف تكيفا سليما مع ما يحيط به من ظروف بيئية . وقد أثرت المبادىء الديمقراطية التى انتشرت فى العصور الحديثة تأثيرا كبيرا فى تغير الإتجاه التربوى وفى تغير طرق

---

(١) وهيب سمعان وآخرون : (مرجع سابق) ص : ٢٥ .

التعليم ، حيث أن المجتمع الديمقراطى يحتاج إلى أفراد يؤمنون بالتعاون ويعملون وفقا لقدراتهم واستعداداتهم حتى يحققوا أغراض المجتمع .

والديمقراطية تعنى تكافؤ الفرص أمام الأفراد تبعا لإمكانيات كل منهم وقدرته ، وإتاحة الفرصة للأفراد فى حرية التعبير عن أنفسهم وفى حرية المناقشات . فلم تعد المدرسة مجتمعا أوتوقراطيا ، بل مجتمعا تتمثل فيه القيم الديمقراطية سواء داخل حجرة الدراسة أم خارجها ، بحيث يحسها الفرد بطريقة مباشرة ، ويلمس ما تنطوى عليه من علاقات وتفاعلات . ولم يعد التعليم خضوعا من جانب التلميذ وإنصاتا لما يقال ، بل أصبح يقوم على أساس العمل والتخطيط المشترك بين التلاميذ والمدرس لتحقيق أهداف تربوية عامة ، وبذلك تغيرت وظيفة المدرسة فى المجتمع الحديث حيث لم تعد مجرد قيمة على التراث الثقافى ، بل عاملة على التقدم الاجتماعى أيضا . وقد أدى هذا إلى وجوب مناقشة المشكلات الاجتماعية داخل حجرة الدراسة وتكوين الاتجاه العلمى عند التلاميذ لمعالجتها بطريقة سليمة . وبهذا غيرت طرق التدريس اهتمامها بتحفيظ المعلومات والحقائق إلى انماء القدرة على التحليل والنقد والنظرة الموضوعية عند التلاميذ .[1]

---

(١) الدمرداش سرحان : **الطريقة فى التربية** (القاهرة - دار الكتاب العربى ١٩٥٦) ص ٣٥ .

والطرق الفعالة فى التدريس ، هى الطرق التى تريد أن يكون تقدم الثقافة الفكرية للتلاميذ سواء من حيث إكتسابهم للمعرفة ، أو تكوين عادات التفكير السليم ، صادراً عن كيانهم النفسى الخاص ، وذلك عن طريق ايقاظ اهتماماتهم أو عن طريق اثارة روح المبادرة لديهم أو إنماء رغبة المعرفة عندهم . والتاريخ يعتبر مجالاً صالحا لاستخدامها ، حيث يكون البحث الشخصى والجماعى أساس فهم الأحداث والقضايا والمشكلات . ويقول « بياجيه » فى ذلك : « إن التربية الذاتية للزمرة الاجتماعية تسمح للطفل أن يكتشف حقائق خلقية جديدة ، هى حقائق التضامن والتعاون ، وشعوره بالمساواة والعدالة »[1]

ويقول « كنت » فى هذا الصدد : « إن العمل أفضل وسيلة للفهم ، وما يتعلمه المرء بنفسه هو أفضل ما يتعلمه وأحسن ما يحفظه » .

وقد أكد ذلك أيضا ما جاء من توصيات فى مؤتمر التعليم فى الدولة العصرية :[2]

١ - أن يكون أسلوب التعليم بحيث يشجع التلاميذ على التعليم الذاتى ، مما يساعد المواطن على استمرار التعليم خارج المدرسة مدى الحياة .

---

(١) رونيه أوبير : (مرجع سابق) ص : ٤٣٥ .

(٢) **مؤتمر التعليم فى الدولة العصرية** (٢٠ - ٢٢ فبراير ١٩٧١) (القرارات) القاهرة - وزارة التربية والتعليم - مركز التوثيق التربوى .

٢ - اتباع الوسائل التى تحول العملية التعليمية من عملية تعليم (الطالب فيها سلبى) إلى عملية تعليم (الطالب فيها إيجابى) .

فمن الأهداف التى تسعى المدرسة إلى إكسابها لطلابها : فهم دور الفرد فى المجتمع ، والتحرر من الاعتماد على الكبار ، وتنمية المسئولية الفردية للمشاركة فى حل بعض المشكلات فى الحياة ، وإكسابهم الثقة فى التفكير دون التقيد بتفكير الجماهير ، وإكسابهم الثقة للتعبير عن النفس والمناقشة فى الآراء المختلفة ، والثقة فى الأسلوب الديمقراطى التعاونى فى الحياة . وكل ذلك يتطلب مراجعة للإتجاهات التقليدية الموروثة والتى تعوق التقدم فى كثير من الأحيان ، والعمل على تنمية اتجاهات جديدة لدى الفرد ليكون على مستوى يؤهله لممارسة الحياة والعمل على تطويرها وتدعيمها بكل مستحدث وجديد .[١]

فالطريقة الجيدة فى تدريس التاريخ تعتمد على اثارة اهتمام التلاميذ وتحفزهم على العمل وبذل الجهد ، وتقوم على النشاط الإيجابى من التلاميذ ، والتوجيه والقيادة والإشراف من المدرس ، وتسمح بالتعاون والعمل الجماعى على أسس ديمقراطية ، ولا تهمل

---

(١) أحمد زكى صالح : **الأسس النفسية للتعليم الثانوى** (القاهرة - دار النهضة المصرية ١٩٥٩) ص : ٢٤ .

فى نفس الوقت العمل الفردى الاستقلالى ، وتشجع التفكير المستقل والحكم المستقل من التلاميذ .[١]

والمواد الاجتماعية ليست مادة دراسية تقرأ وتحفظ ، ولكنها جزء من كل ، هو « التربية الاجتماعية » التى تسعى المدرسة لبلوغها للتلميذ بطرق شتى ، منها النشاط المشترك للتلميذ مع إخوانه ومدرسيه ، ومنها النشاط الذى يقوم به التلميذ خارج المدرسة .

وتأتى المواد الاجتماعية كعامل من هذه العوامل يجمعها وينسق بينها ويشبعها بالمعنى عن طريق إظهار هذا النشاط كله فى ضوء من الماضى وضوء من حقائق الحاضر فى البيئة القومية والعالمية ، وضوء من أملنا فى المستقبل .

والمواد الاجتماعية ليست مستقلة ينتظمها كتاب واحد يحفظ ، ولكنها مواد تنبع من المجتمع وتحدث الأثر فى نفس التلميذ ، فيرتد الأثر نحو الجماعة . فعلاقة هذه المواد من النوع الديناميكى الذى يوثر ويتأثر ، ومن ثم كان تعلمها لا يكون إلا من كتاب الحياة عن طريق الممارسة والنشاط .[٢]

---

(١) عبد الحميد السيد : **التاريخ فى التعليم الثانوى** (مرجع سابق) ص : ١٩٢ .

- H. S. N. Mcfarnald, **Intelligent Teaching** (London, Routledge & Kegan Paul, 1973) PP. 64- 69.

(٢) حليم جريس : (مرجع سابق) ص : ٤

ومن ثم فإنه لابد من تنمية الاتجاه نحو البحث والدراسة العميقة فى مجال التاريخ بحيث ينظر إليه كسجل للمشاكل المتسلسلة التى يصادفها البشر فى كل عصر ، وبحيث يستعمل التلاميذ عقولهم فى تحليل هذه المشاكل والحوادث ، ويعرفون ملابساتها ثم يحكمون عليها بالنسبة لظروفهم . كما أن التاريخ يبحث فى كثير من الاختلافات فى الآراء والقضايا الكثيرة ، وعلى المدرس تشجيع تلاميذه لاستخلاص الحقيقة المتفق عليها بناء على أوثق المصادر ، وحمل طلابه على الإحساس بالزمان والمكان جهد المستطاع ليكون فى مقدورهم أن ينظروا إلى الماضى بعين الحاضر ، وإلى الحاضر بعين الماضى .

ومن هنا كان على المدرس تحبيب طلابه فى زيارة المتاحف وإعطائهم المصادر المناسبة التى تعودهم على البحث الحر والتتبع الشخصى .[1]

فإذا اعتمدنا فى التدريس على أساس سلبية التلميذ واستماعه طول الوقت لمدرسه ، وعدم اشتراكه بفاعلية فى القيام بنشاط إيجابى ، فنحن نخلق منه شخصية انطوائية مستسلمة ، ولكن إذا كانت فاعلية التلميذ عاملا هاما فى تعلمه وفى مجابهته لمواقف

---

(١) أبو الفتوح رضوان : **منهج التاريخ للمدارس الابتدائية** (مرجع سابق) ص : ١٠٤ .
- Pamela Mays, **Why Teach History?** (London, University of London Press, 974) PP. 5 -- 7.

حقيقية يشارك غيره فى حلها ، ففى هذه الحالة نخلق منه شخصا ايجابيا ذا عقلية اجتماعية .

والقراءات تفتح المجال أمام التلميذ ليشارك مع غيره فى وضع أهداف مشتركة للنشاط فيتدرب على كيفية المناقشة الحرة ، وعلى إحترام آراء الغير مع نقدها وبيان محاسنها ومعايبها ، وأن يدعم رأيه بالحقائق والأسانيد ، ويطبق الأسلوب العلمى فى التفكير فى إقناع غيره بوجهة نظره أو اقتناعه هو بوجهة نظر الآخرين .[1]

والقراءات تساعد الطالب ، وهو يشارك غيره ، فى أن يتدرب على كيفية وضع خطة للعمل لتحقيق الأهداف التى رسمتها الجماعة . وهنا سيتعلم الطالب - عند توزيع العمل - الصالح العام ، حيث أن كل فرد يؤدى ما يستطيع القيام به ويبذل ما يمكن من جهد ومن كفاية فى سبيل تحقيق هدف الجماعة . كما يتدرب كل فرد على تكييف مزاياه فى خدمة الجماعة ، وكذلك يتدرب الطالب على عملية النقد الذاتى فى أثناء سير العمل ، فيستطيع أن يتبين مدى تحقيق الأهداف فى أثناء محاولة تنفيذها ، وفى نفس الوقت يكون عنده من المرونة ما يجعله قادرا على تشكيل نفسه من جديد طبقاً لما يحتاجه الموقف من تعديل ، كما يدرك نواحى القوة فى العملية التى يشارك فيها كما يحس

---

(١) نعيم يوسف صرافه : (مرجع سابق) ص : ٢٥

بعيوبها . كل ذلك لكى يسعى لتنمية نواحى القوة وتلافى العيوب بعقلية موضوعية . وفى النهاية يأتى دور التقويم ، فيتدرب على عملية التقويم النهائية للعمل الذى أنجزته الجماعة على أساس من التعاون . وعملية التقويم تهدف إلى التعرف على كل ما تحقق كما يتضمن وزن كل القيم ، ونقدا ذاتيا على مستوى الجماعة لتستطيع أن تكيف نفسها بشكل أصلح للعمليات المقبلة .[١]

فالتربية التى تقوم على نشاط التلميذ وفاعليته واشتراكه فى حياة المدرسة والبيئة تجعله يستوعب المعلومات ويكتسب المهارات لنموه كمواطن يعرف حقوقه وواجباته ويعرف كيف يمارسها فى المجتمعين القومى والعالمى .

وقد أكد هذا الجانب ما جاء فى بعض توصيات مؤتمر التعاون التربوى بين البيت والمدرسة :[٢]

١ أهمية النشاط المدرسى وأثره فى الحياة المدرسية اليومية ، على أن يشكل هذا النشاط جزءا هاما من عمل الطالب .

٢ التقدير الفعلى لمجهودات الطلاب فى النشاط الذى يتبع المواد المقررة .

---

(١) محمود البسيونى : « القيادة الجماعية وتربية الأفراد » **صحيفة التربية** (القاهرة - السنة ١٥ يناير ١٩٦٣ العدد الثانى) ص ص : ٤١ ٤٥

(٢) « مؤتمر التعاون التربوى بين البيت والمدرسة » (الكويت وزارة التربية : فبراير - مارس ١٩٧٣) (من القرارات) .

٣ إحترام إقتراحات الطلاب ومناقشتها معهم مناقشة موضوعية للتوصل إلى أفضل النتائج .

فالقراءات تهيىء ، أساساً فرصا تساعد على تدريب التلاميذ على المشاركة فى التفكير والعمل الجماعى بخاصة عند تجهيز موضوع يبحثونه معا فى مراجع شتى ، ثم يجمعون ثمار بحوثهم ويناقشونها معا فى تحليل وموازنة ونقد بناء ، وينسقون بينها ويعرضونها فى مقال يسير واحد أسهمت فيه جهود وعقول وأقلام عدة .

وهذا هو مايميز المدرسة التقدمية ، نجاح التلميذ فى تكيفه مع زملائه والجماعة ، وقدرته على أن يكتشف ميوله ونواحى قوته وضعفه ، ويصبح أكثر قدرة على مواجهة الحياة بما فيها من مصاعب وعقبات .

والمدرس الماهر هو الذى يحاول استدراج الطلاب إلى بذل أقصى الجهود فى التحصيل وكسب المهارة ، وباعتمادهم على أنفسهم تتكون عندهم عادة التفكير الشخصى ، فيتسع أمامهم المجال للابتكار والابداع ، ويقوى فيهم الميل إلى البحث عن الحقيقة من مختلف المصادر ، ويعودهم على الصبر والمثابرة والثبات فى تتبع الحقائق العلمية .[1]

---

(١) الدمرداش سرحان ومنير كامل : **المناهج** (القاهرة : الطبعة الثانية - دار الهنا ١٩٦٩) ص : ٧ .

والقراءات تمنح الحرية الفردية للطالب ، وتساعد فى تكوين شخصيته ، حيث يأخذ فرصة لإظهار شخصيته بين زملائه ، وإعتماد الطالب فى تعلمه على نشاطه الذاتى وتجاربه الشخصية ، يتعلم لحياته اليومية بالحياة نفسها وبالعمل ، لا عن طريق الاصغاء والاستماع التى تجعل منه آلة صماء . ويمتلك حريته ويتعود على البحث والمناقشة دون خوف أو تردد[1] فكل تلميذ يعبر عن عالمه الخاص على نحو ما يدركه هو ، ويصبح حرا فى تنظيم معارفه وفق انطباعاته الحسية التى يستقبلها بنفسه . وعندما يواجه الفرد مواقف تتحدى تفكيره ، يكشف ذلك عن قدرات منوعة لديه ، ويمكنه أن يجد فرصة اكتساب الثقة بنفسه عند قيامه بأعمال تتسم بالاستقلال ، وتكون له القدرة على تحمل مسئولية التنقيب فيما لديه من خبرات خاصة .

وعندما يندمج التلميذ فى العمل تماما فإنه يصبح جزءا من ذلك العمل ، وإذا ما تحقق له من النتائج ما يرضى ذاته وإحساسه بأهميته ، فإن النزوع إلى مواجهة تحدٍّ جديد يصبح قوة دافعة .[2]

---

(١) ساهرة القاضى : (مرجع سابق) ص : ٣٣ .

(٢) هيلين فيشر ، فان ألين : **النشاط التلقائى والتعلم الخلاق** - ترجمة : مصطفى فهمى ونجيب إسكندر (القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٦٣) ص : ١١٤ .

ونحن نرى أن عددا كبيرا من التلاميذ يغادرون المدرسة وقد قتلت فيهم الرغبة فى التعلم ، على حين أن أذهانهم قد امتلأت بقطع من المعارف السطحية فليس المهم مقدار ما يحصله التلميذ من المعارف ، بل المهم هو إيقاظ أذهان الشباب وإثارة مشاعرهم . وقد ينسون جانبا مما تعلموه ، ولكنهم يغادرون المدرسة وقد تعلموا كيف يسمعون ويبصرون ويفكرون ويستخدمون إمكاناتهم ولهم رغبة شديدة فى العمل ، وإتساع آفاق نظرتهم إلى الحياة .[1]

فالتعلم عن طريق البحث والإستقصاء ، يمكّن التلاميذ من فهم طبيعة المعرفة الإنسانية عن طريق الخبرة المستمرة . ويتعلم أن المدرس أو الكتاب غير معصوم من الخطأ ، وأن الحقيقة ثمرة يجب الإهتمام بالبحث عنها ، وأن التعلم عملية مستمرة يمكنه أن يسهم فيها ، ومن خلال ذلك تنمو عنده روح الابتكار والشعور بالمسئولية ، ويحصل على تدريبات فى مشروعات دراسية ، ويصبح أكثر اعتمادا على نفسه فى البحث عن حلول للمشاكل .

فالتلميذ لا يحس بمسئوليته الشخصية فى موقف ما إلا إذا كان يؤمن بقدرته على القيام بعمل يجتهد فيه من أجل التحصيل الشخصى والعمل التعاونى . فهناك حاجة اليوم إلى التعاون ،

---

(١) سير ريتشارد ليفنستون : (مرجع سابق) ص : ٣٢ .

بحيث أصبح بقاء الأمة وحياتها يعتمد على زيادة هذا الاتجاه ، وإن كان قدرا معينا من العمل المدرسى يجب أن يكون فرديا لإتاحة الفرصة للقدرات الخاصة للأفراد .[1]

والفرد يشعر بحاجته دائما إلى مساعدة الآخرين فى تحقيق هدفه ، حيث لا يستطيع الوصول إلى هدفه بنفسه إلا إذا استطاع أن يجعل من آرائه وأفكاره فى أثناء سير العمل والمناقشة الجماعية ، وسيلة تساعد على إتاحة الفرصة لوجهات النظر الأخرى أن تعرض نفسها وتشترك فى نضال برىء ، فتسقط بذلك الأفكار والآراء الكثيرة دون تعصب أو جمود . وشعور الفرد بالنجاح فى مجالات العمل والمناقشة يتوقف على أسلوب الفرد وطريقته فى أثناء العمل ، أو تعاونه مع الآخرين فى جو من الحرية ، أو تعادل أرائه وتوافقها مع آراء الآخرين ، أو نشاط الجميع وحرصهم على تحقيق الهدف المشترك ، ويكون التفكير موجها فى تسلسل مترابط .[2]

فإذا أصبح لكل تلميذ الحرية فى العمل وفرصة كافية لأن يقوى نفسه ويسير فى دراسته طبقا لما تسمح به مقدرته العقلية ، هنا تظهر مواهبه الشخصية فى حالاتها الطبيعية . وفى نفس

---

(١) جيمس هيمنج : (مرجع سابق) ص ص : ١٠ ، ١٨ ، ١٩ .

(٢) حمدى خميس : **الأسلوب الابتكارى - خصائصه وأثره فى الحياة الاجتماعية** (القاهرة : دار المعارف - ١٩٥٧) ص : ١٩ .

الوقت تسنح للمدرس الفرصة لدراسة قدرات تلاميذه كما هى فى الواقع ، فيدرك ما يوجد بينهم من فروق فردية ، وعندئذ يسهل عليه توجيهها التوجيه الصحيح وتشجيعها على السير فى طريقها العادى والطبيعى .

وفى القراءات ، يتحرر التلاميذ من قيود التعليم الجمعى فى الفصول ، بما فيه من شرود وقيود وأغلال ، فيعملون بكامل حريتهم وكامل رغباتهم ، ويظهر جو من التنافس البرىء بينهم من شأنه أن يحفزهم إلى العمل المستمر الذى لا ينقطع حتى بعد إنتهاء دور التعليم ، وتتحسن العلاقة بينهم وبين مدرسيهم فتكون علاقة تعاون وصداقة يحل فيها الوفاء والائتلاف ، محل التصادم والاختلاف .[1]

والإنتاج فى العصر الحديث ، يحتاج إلى الإنسان القادر على الحركة والعمل ضمن جماعة ، والإنسان القادر على التفكير السليم والبت فى الأمور وتحمل المسئولية ، والإنسان القادر على تجديد نفسه وقبول التجديد فى الآخرين .[2]

---

(١) حسين سليمان قورة : « التربية مدى الحياة » **صحيفة التربية** (القاهرة - العدد الأول - السنة ٢٣ نوفمبر ١٩٧٠) ص : ٢٤ .

(٢) محمد الهادى عفيفى وسعد مرسى أحمد : (مرجع سابق) ص : ٢٢٩ .

وهو فى تعامله مع الآخرين ، يكتسب المعلومات ويجدد خبراته . فالقدرة على العمل التعاونى عنصر هام من عناصر التربية مدى الحياة ، وفى فاعلية المواطنين فى عصر العلم القائم على المجهود الجماعى والمنافى لأى مظهر من مظاهر الفردية .[1]

---

(١) على أحمد على : « دوافع العمل ووسائل تنميتها » **مجلة العربى** (الكويت وزارة الاعلام - العدد ١٦٣ نوفبر ١٩٧٢) ص : ٨٢ .

- A. G. Howson, **Developing a new Curriculum,** (London, Heinemann, 1972) p. 9

رابعا : إكساب التلاميذ القدرة على التفكير العلمى :

يصطدم الفرد فى حياته اليومية بالكثير من المواقف التى تتطلب منه إصدار حكم على أمر ما. فتكون مهمة المدرسة أن تقوم بتنمية العادات الفكرية فى مساعدة الطالب على إصدار أحكام موضوعية سليمة ، حيث أن تركهم دون تعويدهم هذه العادة الفكرية يجعلهم يرجعون فى إصدار أحكامهم للآراء السابقة أو الخرافات أو المعتقدات القديمة والآراء التعصبية ، مما يقتضى الإهتمام بعملية التفكير النقدى التى تبنى على أحكام متميزة وتقويم دقيق لأى موضوع . فالمعروف أن مضمون المقررات لا يؤدى إلى تنمية القدرة على التفكير النقدى ، ولكن هذه التنمية تأتى حينما توجه أساليب النشاط المختلفة فى المدرسة نحو أغراض واضحة تتمثل فى التفسير الدقيق للوقائع المادية ثم مساعدة المدرس لطلابه على تحليلها نقديا لفهمها وصياغة قواعدها العامة ثم تطبيقها .[1]

---

(١) أحمد زكى صالح : (مرجع سابق) ص : ١٢١ .

-E. P. Torrance, «Fostering Creative Thinking during the High School Years», **The High School Journal**, XLV, No. 7, 1962, pp. 284-287.

فالإنسان يواجه مشكلة عندما يريد بلوغ هدف معين لا تستطيع معلوماته وخبراته السابقة وأساليب السلوك المعروفة لديه أن توصله إليه ، ومن ثم يستثار تفكير الفرد ويتواجد لديه الحافز للدراسة والبحث عن التفسيرات ووجهات النظر والآراء التى تقيم الأدلة وتسهم فى حل ما يعترضه من مشكلات .

ويسير التفكير العلمى فى حل المشكلات فى التاريخ فى الخطوات الآتية :

١ - الإحساس بالمشكلة .
٢ - تحديدها .
٣ - جمع المعلومات والأفكار التى تتعلق بها .
٤ - تقويم هذه المعلومات والأفكار .
٥ - الوصول إلى نتائج أو حلول للمشكلة .

وعلى ذلك فإن التدريب على مواجهة المشكلات وإيجاد حلول لها يعدّ الفرد للحياة . فهذه الطريقة تستثير تفكير الطلاب وتختبر قدرتهم على إستخدام وتوظيف ما يكتسبونه من المعلومات لا مجرد حفظها ، وتوجه الإهتمام إلى دراسة المشكلات والأهداف الجارية .

فالشباب الذى نعده للمشاركة الإيجابية فى الحياة القومية ، عليه أن يتدرب على طريقة التفكير العلمى وحل المشكلات ،

وينمى شخصيته ويزيد اهتمامه وحساسيته لمشكلات الحياة الحاضرة ومقدرته على مواجهتها .[1]

فأسلوب التفكير العلمى يتميز بأنه يقوم على الواقع والمشاهدة ، أى جمع الوقائع عن طريق الملاحظة الدقيقة ، وهو يحاول تجريد الفرد من الميول والأهواء وتأثير الانفعال الجامح والعاطفة الشديدة ، والنظر إلى الأمور من جميع نواحيها ، ودراسة سائر الاحتمالات والظروف المؤثرة فيها ، والتحقيق فى الأمور ، أى عدم قبول رأى أو الوصول إلى حكم إلا إذا قام لديه الدليل على صحته وسلامته مستخدما فى ذلك أساليب المشاهدة الدقيقة ، ومستعينا بالمنطق السليم والاستدلال الذى يقبله العقل .[2]

فالطالب فى هذه الحالة يبحث عن المسببات الحقيقية للظواهر التى تحدث ، ولا يقبل أى نتيجة على أنها نهائية ومطلقة بأفق عقلى واسع ، وعدم التعصب لرأيه ، بل إنه سيعدل من رأيه فى ضوء ما يستجد من أدلة جديدة أو يتخلى عنه إذا ثبت خطوءه . وبالتالى يبنى آراءه وأحكامه على أساس أدلة كافية ولا يقبل غير الحقائق المدعمة بأدلة مقنعة ، ويتعلم ألا يتعجل فى إصدار أحكامه أو القفز إلى النتائج ، بل ينتظر حتى يحصل على جميع الحقائق الهامة الخاصة بموضوع معين قبل إصدار حكم بشأنه .[3]

---

(١) عبد الحميد السيد : **التاريخ فى التعليم الثانوى** (مرجع سابق) ص : ٢٣٩ .

(٢) الدمرداش سرحان ، منير كامل : **التفكير العلمى** (مرجع سابق) ص ص : ١٤٧ ، ١٥٠

(٣) عبد الحميد السيد : (المرجع سابق) ص : ٢٤٠

والمدرسة الحديثة تعلم تلاميذها كيف يفكرون ويختارون ويتحملون المسئولية عن طريق ممارسة التفكير والإختيار وتحمل مسئولية نتائج أعمالهم . وهدفها أيضا تكوين أشخاص ذوى عقليات اجتماعية قادرة ، وقادرين على حكم أنفسهم . فالهدف الذى تنشده هو تكوين شخص قادر على التفكير وأن يقرر لنفسه ويفكر بحرية بعيدا عن التحيز ، ويتخذ قرارات غير أنانية مفضلا الصالح الاجتماعى على أى صالح أو كسب شخصى .[١]

ولا شك أن لكل نوع من المعلومات طريقة تفكير تناسبها ، وينتج من تناولها والتفكير فيها أن يكسب العقل نمطا خاصا من التفكير فى نوع خاص من المسائل ، وتكون طريقة التفكير فى مادة التاريخ هى : النقد والمقابلة والتحقيق ووزن قيم الأدلة ، وربط السبب بالنتيجة والتعليل للحوادث وإرجاعها إلى عواملها الأصلية . والمواطن يحتاج دائما إلى أن يستنبط الدوافع من الأعمال ، والخلق من السلوك ، والأسباب من النتائج ، وينتظر نتائج معينة من أسباب معينة .[٢]

---

(١) وليام كلباتريك : (مرجع سابق) ص : ١٠٢ .

-R. H. Ennis, «A Concept Of Critical thinking» **Harward Educational** Review, XXXII, No. 1, 1962, PP. 83, 84.

(٢) أبو الفتوح رضوان : « وظيفة المواد الاجتماعية فى تربية الجيل » - **صحيفة التربية** - (مرجع سابق) ص : ٤٩

« ونحن لا نعرف شيئا يحقق للإنسان تفكيره وتعبيره ومدنيته كالقراءة ، فهى تصور التفكير على أنه أصل لكل ما يقرأ ، وعلى أنه غاية لكل ما يقرأ . فالكاتب يفكر قبل أن يكتب ، وفى أثناء كتابته . والقارىء يفكر فيما يقرأ وفى أثناء قراءته وبعد أن يقرأ . والقراءة هى الطريقة الطبيعية الميسرة لرقى العقل والطبع والذوق والخلق . وضرورات الحياة الحديثة تفرض علينا أن نقطع أبعد الآماد إلى الرقى فى أقصر الأوقات لنستدرك ما فاتنا ، ولنبلغ حقنا من المساواة بيننا وبين الشعوب المتفوقة . فإذا أمر الله الإنسان بأن يقرأ فإنما بأمره بأن يطمح إلى الكمال ويسعى إليه . »[1]

والقراءة من شأنها أن تسهم إيجابيا فى تطوير الشخص فتزيد دقته فى تقصى المعلومات والحكم على الأشياء وتؤثر فى إتجاهاته ومستواه الخلقى ومعتقداته وتصرفاته ، ولكنها أيضا قد تسهم سلبيا فى تطويره فتقوده إلى أعمال ضارة .

وقد أصبحت القراءة اليوم من أدوات الدعاية الفعالة . ولذلك عنيت الحكومات بتعويد شعوبها التفكير فيما تقرأ وتقييم مصادره . إن القراءة تنمى الفرد ، والفرد ينمى المجتمع ، فهى جهاز

---

(١) طه حسين : لماذا نقرأ ؟ (مرجع سابق) ص : ١١ .

الاستقبال الذى يفتحه القارىء على الدنيا فيغترف بعينيه ما فيها من جديد .[1]

والقراءة أو الكلمة المقروءة ، تخاطب فى روية عقلا هادئا متأملا يمكنه أن يميز فيما يطالعه الحقائق من الأراجيف ، والرأى الحر من الفاسد ، والدراسة الموضوعية من العرض المغرض . فالقارىء يتحول إلى ناقد يقلب وجوه المشكلة المطروحة عليه ، فتكون القراءة هى الوسيلة التى يتكون بها الرأى العام ، والكتاب أداة لتوجيه هذا الرأى العام فهو ينبهه ويحرك مشاعره ويفرض عليه منطقه .

وإذا كنا لا يمكن أن نتصور الرأى العام إلا بين القراء البالغين ، فيجب ألا نغفل عن أهمية القراءة بالنسبة للصغار الناشئين . إن الصغير يتقبل ما يطالعه على أنه من المسلمات وينفعل له ويتأثر به ، وهو فى سنه الصغيرة لا يمكنه أن يصدر حكما على سلامة الرأى الذى يعرض عليه . ويكبر الصغير وتنمو مداركه ، ولكن الآراء والحكايات الصغيرة التى طالعها فى طفولته تظل عالقة بذهنه ، وهى بذلك تلعب دورا هاما بطريقة غير مباشرة فى تكوين الرأى العام للجيل الجديد . فالكتاب الرشيد الملتزم يولد رأيا عاما رشيدا ملتزما ، لأنه لا ينحرف ولا يخلق ولا يفرق ، بل يناقش وينقد فى موضوعية جادة[2] .

(١) السيد أبو النجا : **لماذا نقرأ ؟** (مرجع سابق) ص : ٥٩ .

(٢) جمال الدين العطيفى : **لماذا نقرأ ؟** (المرجع سابق) ص : ٨٩

وعلى هذا فإن القصد من القراءات الإضافية فى مادة التاريخ ليس مجرد اقتصار التلاميذ فى دراستها على الكتاب المدرسى وحده ، بل يدرسونها كذلك فى مطبوعات أخرى مناسبة متنوعة تضاف إلى دراستهم فى الكتاب المدرسى . وكلما أقبل التلاميذ على دراسة هذه المطبوعات المناسبة زاد فهمهم لما يدرسونه وزادت قدرتهم على التفكير فيه تفكيرا سليما .

فالقراءات الإضافية تساعد التلاميذ ، عندما تظهر رغبتهم فى إيجاد إجابة عن استفسارات طرأت على أذهانهم ولم يجدوا فى الكتاب المدرسى إجابات لها ، أو البحث عن إزالة تناقض فى بعض المعلومات ، أو عندما يرغبون فى أن يقفوا على مفاهيم أو أحكام عامة أو نظريات حديثة .[1] فيكون دور القراءة هنا كبيرا فى تدريبهم على القراءة الناقدة المستنيرة التى هى فى مستواهم ، وعلى الأسلوب العلمى فى التفكير لاستخلاص المفاهيم والأحكام العامة مع التحقيق فى صحتها والتمييز بين الرأى والحقيقة .

فالقراءة الناقدة تشجع التلميذ كى ينمى اتجاها مطلوبا نحو الأفكار التى يذكرها المؤلف ، فيتأكد أن أحكامه التى يعطيها قائمة على التفكير المنطقى ، وهذا يقود التلميذ إلى القراءة فى تعمق وإتساع حتى يأخذ فى إعتباره وهو يقرأ الإجابة على مثل هذه

---

(١) حليم جريس : (مرجع سابق) ص : ١٧٩ .

الأسئلة : ما هدف الكاتب مما كتب ؟ هل عرض الكاتب الموضوع مدعما بالوثائق الصحيحة ؟ وما النتائج التى يمكن الوصول إليها والتطبيقات التى يمكن استنتاجها ؟ ما وجهة نظر المؤلفين الآخرين فى الموضوع نفسه ؟ .

فمن الأهمية بمكان إيجاد القارىء الناقد الذى لا يؤمن بتقديس الكلمة المطبوعة ، لأن مفهوم القراءة الحديث يتضمن الآن هذا الجانب ، أى توجيه التلميذ الذكى نحو القراءة الناقدة .[1]

فإذا قمنا بتدريس التاريخ كحقائق مؤكدة ، تعود الإنسان أخذ الحقائق قضايا مسلّمة . والتلاميذ الذين يتعودون أخذ المعلومات وقبولها كمسلمات بدون تمييز ، يستمرون طوال حياتهم بعد المدرسة ينقلون المعلومات ويتقبلونها دون نقد . وميل التلميذ فى المدرسة إلى اعتياد النظر إلى الصفحة المطبوعة كدليل كاف على صحة ما هو مطبوع منها ، يجعلهم يستمرون فى حياتهم المستقبلة على العبودية للصفحة المطبوعة .[2]

والطالب ليس مؤرخا ، ولكنه قد يتوصل بالقراءة والمطالعة والتتبع إلى معرفة كيفية وصول المؤرخين إلى نتائج سليمة فى

---

(١) محمد صلاح الدين مجاور : « المكتبات المدرسية » **صحيفة التربية** (القاهرة - العدد الرابع مايو ١٩٦٦) ص ص : ٢٨ ، ٢٩ .

-Maurice P. Moffat, **Op. Cit.**, P. 132.

(٢) هنرى جونسون : (مرجع سابق) ص : ٢٢٣ .

التاريخ . فعندما يعتمد المدرس والطالب على أكثر من مصدر واحد فى تدريس موضوع تاريخى ، تنمو ملكة النقد عنده فى بحث مختلف الحوادث التاريخية ، ويحاول الطالب التعرف على الأسباب التى دفعت المؤرخ فى كتاباته إلى إصدار أحكام خاصة نحو الوقائع والأشخاص . ويتضح لديه أن اراء المؤرخين قابلة للخطأ والصواب والمناقشة على ضوء المعلومات العلمية والمصادر المختلفة ، خاصة عندما يدرس المدرس مع طلابه جميع الملابسات المحيطة بالمؤلف عند كتابة آرائه وأحكامه ، ثم يحكمون عليه بعد دراسة مختلف الظروف ومختلف المصادر بروح علمية سليمة .[1]

وللنصوص والوثائق التاريخية والمصادر الأصلية قدرة فائقة على إشعار التلاميذ بأن المعلومات التى يُدرسونها لها أصل وأساس ، وأن توجيه الطلاب إلى إستخدامها الإستخدام السليم يجعلهم يتتبعون فى تفكيرهم خطوات التفكير العلمى التى تبعها المؤرخ ، وهى استنباط الحقائق التاريخية من مصادرها الأصلية والمرور بالمراحل التى يمر بها المؤرخ من جمع للحقائق والبيانات ثم التعليل والإستنباط للوصول إلى النتائج العامة . فهذه الطريقة تشبه أساليب العلوم الطبيعية التى تقوم على إتاحة الفرصة للبحث والفحص والتجريب . وهى تساعد على تصور الجو العام الذى

---

(١) نعيم يوسف صرافه : (مرجع سابق) ص : ١٢١ .

جرت فيه الحوادث التاريخية وتعطى للحوادث صبغة حقيقية وتشعر التلميذ بأنه يعمل شيئا ويصل بعقله إلى أشياء ، وتغرس فيه عادة القراءة والإطلاع والبحث والتأمل ، وتدربه على التعليل والربط والإستنتاج والإستنباط .[1]

وقد أكدت المؤتمرات العربية التربوية كثيرا على هذا الإتجاه ، وغرسه فى نفوس الطلاب وخاصة فى المرحلة الثانوية ، كما يتضح مما يأتى :

(أ) المؤتمر الثقافى العربى الخامس[2]

من توصياته عن طبيعة الكتاب المدرسى وأهميته :

١ - أن تعالج موضوعات الكتاب المدرسى معالجة تنمى فى التلاميذ اتجاهات روحية وعقلية واجتماعية مرغوبا فيها ، كالأسلوب العلمى فى التفكير والرغبة فى الاستزادة من القراءة .

٢ - أن يوضع الكتاب المدرسى فى قالب يشجع الطالب على التفكير والمناقشة والنقد ، لا مجرد الاستظهار .

٣ - أن يشجع المدرسون تلاميذهم على قراءة أكثر من كتاب واحد ، خاصة إذا تعددت الكتب المدرسية فى المادة الواحدة ،

---

(١) أبو الفتوح رضوان : **أصول التربية ونظام التعليم** (مرجع سابق) ص : ١٤

(٢) **المؤتمر الثقافى العربى الخامس** (مرجع سابق) « القرارات » .

وذلك حتى يمكن التلاميذ من الوقوف على مختلف وجهات النظر فى الموضوع الواحد وعلى المقابلة بينها وتكوين الرأى الشخصى فيها .

٤ - أن يعمل المدرسون على تدريب التلاميذ على أساليب القراءة الواعية المنتجة كوسيلة إيجابية لصرفهم عن مجرد الإستظهار .

٥ - أن يشجع المدرسون تلاميذهم على القراءة الحرة وذلك بتيسير حصولهم على كتب مشوقة يطلبون قراءتها خلال العطلات وفى أثناء الدراسة .

(ب) مؤتمر تدريس المواد الإجتماعية :[١]

١ - يؤكد المؤتمر خطر الطريقة التلقينية فى تدريسها ، فيرى أن تتبع الطريقة العلمية التى تستغل فاعلية التلميذ إلى أقصى حد ممكن فى بحث موضوعات هذه المواد وتدريسها .

٢ - يرى المؤتمر أن يعتمد تدريس التاريخ ، بإستغلال الطريقة العلمية عن طريق تشجيع التلاميذ على تناول المصادر الأصلية من وثائق ومراجع كلما أمكن .

---

(١) **مؤتمر تدريس المواد الاجتماعية** (القاهرة - رابطة التربية الحديثة - لجنة التأليف والنشر والترجمة سنة ١٩٤٥) **القرارات** ص ٢٠٠ .

٣ - الإستعاضة عن الكتب المقررة ، بكتب مختلفة تبحث فى موضوعات متعددة أو متشابهة تزوّد بها مكتبات المدارس .

(جـ) مؤتمر التعاون التربوى بين البيت والمدرسة :[١]

١ - مساعدة الطالب على النمو الفكرى وتشجيعه على الإطلاع الحر وارتياد المكتبات .

٢ - فتح قاعات للمذاكرة والمطالعة .

٣ - عرض بعض الشباب لثمار قراءاتهم على زملائهم .

٤ - تشجيع الشباب على إقتناء الكتب عن طريق التعريف بالكتب الجديدة .

---

(١) مؤتمر التعاون التربوى بين البيت والمدرسة (الكويت - وزارة التربية - مارس ١٩٧٣) القرارات .

خامسا : التعريف بالأدب التاريخى :

تستخدم القراءات الخارجية فى التاريخ لأغراض متعددة ، فقد تستخدم لإضافة معلومات جديدة وحقائق إلى المعلومات والحقائق الواردة فى الكتاب المدرسى . وقد تستخدم بقصد إحياء التاريخ ، وإثارة ميل التلاميذ لدراسته ، كالقصص والروايات التاريخية . ومنها يتدرب التلاميذ على مناهج البحث فى التاريخ ، وتنمية التفكير العلمى ، والمهارات المرتبطة به ، واستخدام هذه المهارات فى حل المشكلات ومواجهة المواقف .

إن المعلومات التاريخية تختلف فى درجة صدقها وثبوتها وذلك على ضوء المصادر المستمدة منها ، والمؤلفين وأهدافهم ودوافعهم ومدى أصالتهم فى العلم ، إلى غير ذلك من مهارات البحث والتفكير العلمى فى التاريخ .

إن الاستخدام السليم للمراجع والكتب التاريخية ، يعوّد الطلاب على القراءة الواعية ومهاراتها ، ويوسع من دائرة ميولهم وتذوقاتهم ، ويحيي مادة التاريخ ويعمق فهم الطلاب لها ، وينمى عندهم إتجاه التفكير الناقد والقدرة على الحكم .[1]

---

(١) عبد الحميد السيد : **التاريخ فى التعليم الثانوى** (مرجع سابق) ص : ٢٤٥ .

فكلما أقبل الطلبة على دراسة المطبوعات الأخرى المناسبة ، زاد فهمهم لما يدرسونه وزادت قدرتهم على التفكير فيه تفكيرا سليما . إن درجة نجاح تدريس التاريخ تتأثر تأثرا كبيرا بنوع ما يستخدمه التلاميذ من مطبوعات الاطلاع الخارجى ودرجة مناسبتها لهم وكمّها وطرق إستخدامها .[1]

ولكل مطبوع خصائصه المميزة ، وله بالتالى وظائفه التى ينفرد بها أو يتفوق على غيره فى أدائها . فالصحف والمجلات من مميزاتها أنها تتبع الأحداث الجارية والقضايا المعاصرة ، القومية والعالمية . والكتب أو الكتيبات التى يتناول كل منها موضوعا تاريخيا واحدا ، تستطيع أن تعالج فى إسهاب وتفصيل ، لكثير من موضوعات التاريخ التى يعرضها الكتاب المدرسى عادة وبصورة مختصرة ومركزة ، وذلك لأن مؤلفيها لا قيود عليهم وليسوا ملتزمين بالمنهج ومتطلباته ، ومن ثم فهذه الموضوعات تتضح أكثر للتلاميذ وتتبين تفسيراتها ويزيد فهم التلاميذ لها .[2]

إن كثرة الموضوعات التى يعالجها الكتاب المدرسى نظرا لتقيّده بالمقرر الدراسى والتزاماته حسب توجيهاته ، وما يترتب على ذلك من ضيق الحيز الذى يخصص لكل موضوع منها ، تفرض على

---

(١) عبد اللطيف فؤاد ابراهيم وسعد مرسى : (مرجع سابق) ص : ١٢٤ .

(٢) عبد الحميد السيد : (المرجع السابق) ص : ٢٤٦ .

المؤلف فى كثير من الأحيان ، الاقتضاب والإيجاز فى معالجة هذه الموضوعات وتمنعه من الإكثار من الأمثلة والحوادث المفردة التى توضح هذه الموضوعات وتفسرها وتيسر على الطلاب فهمها .

أما الكتب والمطبوعات الأخرى فى التاريخ ، فإنها لا تخضع لهذه القيود فبعضها يتناول موضوعا تاريخيا واحدا ، أو جانبا واحدا من جوانب أى موضوع ، أو حياة شخصية بارزة فى تاريخنا القومى . كما أن مؤلفيها لا يخضعون لأية قيود ، إلا ما تفرضه عليهم أصالتهم فى العلم ومناهج البحث فيه وبصيرتهم فى معالجة موضوعاته وتفسيرها وعرضها . وهذا يؤدى إلى أن تصبح هذه المطبوعات أقدر من الكتاب المدرسى على تفسير التاريخ وتوضيحه وتعميق وزيادة فهم التلاميذ له وتنمية قدرتهم على التفكير فيه .

والإنسان يمكنه أن يقرأ التاريخ فى كتاب واحد ، ولكن الدراسة المستوعبة الفاهمة للتاريخ لا تتم إلا بالاطلاع على أكثر من كتاب واحد .[1]

ومن الممكن أن تؤدى القراءات الخارجية فى تدريس التاريخ إلى تنمية القدرة على التذوق وتقدير الجهود الإنسانية المبذولة عبر التاريخ ، إذا ما أحسن المعلم إختيارها وتقديمها وإثارة تفكير التلاميذ حولها .

---

(١) عبد الحميد السيد : (المرجع السابق) ص : ١٢٥ .

- Leonard Clark: Op. cit., P. 189.

التراجـــم :

تفتح أمام الفرد أبواب الزمن ، فيرى الماضى وكأنه حاضر يعيش فيه ، فتغنى حياته بما فيه من أحداث وأفكار وصور . فإذا بالواقع يتسع لكل شىء فى الحقيقة والخيال . وكتابة التراجم والسير شعبة من شعب كتابة التاريخ ، ولون من ألوانه يحاول توضيح غوامضه وإستيفاء نواقصه وإكالها .

وكاتب الترجمة أو السيرة لا يتناول جيلا من الأجيال ، أو أمة من الأمم ، أو جماعة من الناس ، بل يتناول فى بحثه حياة رجل أو امرأة ، فينشر أخباره وتجاربه الدنيوية وآثاره .

ومن أوضح مزاياها ، أنها تمثل الحياة تمثيلا واضحا قويا لا يتيسر فى أغلب الأوقات لكتاب التاريخ . فالتراجم أقدر على الإثارة ، أى إثارة إهتمامنا وتحريك خيالنا ، من التاريخ[1] .

وبالرغم من أن العامل الشخصى فى الماضى أقل أهمية من العامل الاجتماعى ، وأن الاتجاهات الثقافية والقوى الاقتصادية وصور الحكم وأشكاله والتقاليد المرعية والبناء الاجتماعى ، أعظم تأثيرا من عمل أى فرد من الأفراد مهما بلغ من السيطرة والمكانة ، إلا أن الدور الذى يلعبه الفرد يشوقنا بوجه خاص ، ويؤثر فى

---

(١) نعيم يوسف صرافه : (مرجع سابق) ص : ٣٩

نفوسنا ، ولا نجد صعوبة كبيرة فى تصوره وإدراكه كالتى تقابلنا حينما نحاول أن نتمثل التاريخ بإتجاهاته المتعددة وتياراته الكثيرة .

وكاتب الترجمة يختار شخصية أحد رجال التاريخ الذين يثيرون إهتمامه ، ويعرض كيفية صراعها مع الظروف المختلفة والأحوال المتباينة التى واجهتها وعرضت لها ، وكيف تغلبت عليها .

فكتابة التراجم هى تبسيط التاريخ . وتميل بنا إلى أن ننظر إلى الأحداث الجليلة والأزمات الخطيرة من وجهة نظر المترجم له . فالتبسيط والتيسير يعين على الفهم دون أن يرهق الذاكرة ويجهد الخيال .

ومن مميزاتها أيضا ، الوضوح الذى قد يفتقر إليه الطلاب ، بل وكثير من المعلمين من كتب التاريخ . فالتاريخ يعيننا على فهم نفسية الجماعات وطبيعة النظم السائدة والمشكلات الاجتماعية القائمة . وقراءة التراجم تساعدنا على فهم شخصيات الزعماء والقادة والرجال البارزين فى الحياة العامة ، ومعرفة بواعثهم الخفية ، ويرينا كيف عالجوا الأزمات ، وواجهوا الظروف والأحوال حتى أنجزوا أهدافهم .

ولنفهم الحركات التاريخية الكبرى فهما صحيحا ، يقتضى أن ندرسها من الناحية التاريخية والتراجمية . فتراجم الرجال الذين

اشتركوا فى تلك الحركات تمدنا بالكثير من المعلومات الجدية وتساعدنا فى فهم طبيعة تلك الحركات .[1]

والفيلسوف البريطانى « هربرت سبنسر » يرى أن « الحياة الاجتماعية هى حياة جماع كل الأفراد الذين كونوا المجتمع ، والتاريخ هو فحوى سِيَرٍ لا حصر لها » . ويقول عن حياة العظماء :

« فى رأيى أن تاريخ العالم ، تاريخ ما أنجزه الإنسان فى هذه الدنيا ما هو فى قراره ، سوى تاريخ العظماء الذين عملوا بهذه الأرض . فقد كان هؤلاء العظماء قادة الناس وصانعى القوالب ، وكانوا النماذج والخلاقين لكل ما حاولته أو ظفرت به جموع جماهير الناس . وإن كل ما نراه من تطورات وإنجازات ماثلة فى العالم ليس فى الواقع غير التضحية الملموسة الظاهرة والتحقق والتجسد العمليين للأفكار التى قامت فى نفوس هؤلاء الرجال العظماء الذين أرسلوا إلى الدنيا » .[2]

فالتراجم تبين لنا تأثير بعض القوى العاملة فى التاريخ ، لأن بعض الأشخاص البارزين كانوا هم أنفسهم من القوى الفعالة فى

---

(١) على أدهم : « التراجم والسير وإكتمال فهم التاريخ » **مجلة العربى** (الكويت - وزارة الاعلام العدد ١٢٢ يناير ١٩٦٩) ص : ١٢٦ .

(٢) حسين مؤنس النحار : **التاريخ والسير** (القاهرة - المكتبة الثقافية - دار القلم - وزارة الثقافة والإرشاد القومى - الدار المصرية للتأليف والنشر - نوفمبر ١٩٦٤) ص : ٣٦ .

التاريخ . مثل الأسكندر وهانيبال ويوليوس قيصر ، وغيرهم من الرجال الذين لا ننكر تأثيرهم فى سير الحوادث وتوجيه التاريخ . وهم يمثلون العصر الذى عاشوا فيه ، فدراسة حياتهم أو عرض سيرتهم يريدنا معرفة بعصرهم وبأحواله وتياراته وقضاياه وتفاعلاته الداخلية والخارجية .

فالترجمة الجيدة ، تعيد خلق الشخصية وترينا الإنسان فى حركاته وسكناته وعلاقاته ، وصمته وكلماته ، والنزعات الغالبة عليه ، وإدراك الصفات الرئيسية والملامح الدالة . وحياة كل إنسان إنعكاس لأحوال عصره ورد فعل لها سواء فى السياسة أو الإقتصاد .

والترجمة تغنى تجاربنا وتزيد معلوماتنا بطريقة قد لا يستطيع التاريخ أن يقوم بها . وكاتب الترجمة يأخذ من التاريخ ليوضح الصورة الخلفية لحياة الإنسان الذى آثره بإهتمامه وإختار حياته لكتابته

فالترجمة تتناول الإنسان بوصفه فردا ، والتاريخ يتناوله بإعتباره جزءا من كل ، وكلاهما مكمل للآخر ولازم له .[1]

---

(١) على أدهم (مرجع سابق) ص ١٢٧

السيـــر :

والسير فى التاريخ ، هى أشهى كتب التاريخ إلى نفس القارىء . لأن الإنسان ينشد دائما معرفة ذاته . ويسعى إلى معرفة الكمال والنقص فى غيره مقرونا إلى ذاته . وكأنه يريد أن يطمئن إلى نفسه مما يراه من صور غيره .

فالإنسان يقرأ سيرة وكأنه يرى فيها صورته أو صورة ما يتمناه . فقد تمنحه الثقة فتدفعه إلى الطموح ، أو تغرقه فى خيال كاذب من البطولة والعظمة حين يصور نفسه على صورة البطل . وهذا أسوأ ما تؤثر به السيرة فى قارئها وخاصة إذا أغرق كاتبها فى تمجيد الشخصية لذاتها .

والبطل فى السيرة ، يتضح تأثير الظواهر الاجتماعية فى حياته . وأثر تكوينه الجسمانى فى سلوكه وأعماله ، والبحث عن هفواته ونزواته أو جوانب حياته الشخصية ، لعلها تفسر عبقريته أو طريقته فى التغلب على الصعاب أو اقتحام المخاطر أو علاج المشكلات .

والسيرة كبحث من مباحث التاريخ ، تمثل حياة إنسانية متكاملة من المهد إلى اللحد ، بل إنها تصل إلى ماقبل المهد من تاريخ الآباء والأجداد ، وتمتد إلى ما بعد اللحد فيما تخلفه من أثر فى جيلها وفى الأجيال اللاحقة .[1]

---

(١) حسين فوزى النجار : (مرجع سابق) ص : ٤٠

وفى السيرة ، الحدث أو الواقعة أو العمل ، هو الذى يحتل وحده دون الزمن ، الإطار الأكبر فيها . أى أن الأفعال العظيمة التى يقوم بها فرد هى التى تجدب إليه إنتباه التاريخ ، وإن كانت السيرة فى الواقع هى الإمتداد الزمنى لحياة صاحبها ، إلا أن الأعمال العظيمة التى تنتسب إليه قد لا تحتل من الامتداد الزمنى إلا بعضه . ونغوص فى تاريخه إلى نشأته وطفولته ودراسته وتقصى حياة أبويه وأسرته ، وتقصى أهوائه- وملامحه الشخصية ، لنرى الأساس لتفسير الحوافز النفسية للبطل ، ثم نرد أعماله إلى تلك الحوافز .

والسيرة قصة تاريخية لا تختلف مطلقا عما يقيد التاريخ من حقائق تعتمد على الوثائق والمدونات والأسانيد القاطعة البعيدة عن الكذب والإفتراء .. وهى أحفل من التاريخ العام بالعواطف الزاخرة الجياشة والأحاسيس النابضة ، لأنها تعرض من سيرة الفرد لجوانب حياته المختلفة حتى تتجلى مقومات شخصيته ، وتبرز معالم حياته لتفصح عن سر نبوغه وتفرده .[1] فهى أكثر نبضا بالحياة من التاريخ ، ففيها نلمس الإنسان مباشرة .

والمؤرخ ينفعل بشخصية البطل وأعماله ، وقد لا يكون إنفعاله سارا ، فقد يتناول سيرة لا تثير إعجابه أو تبعث الراحة إلى نفسه .

---

(١) حسين فوزى النجار : (المرجع السابق) ص : ٤٩ .

وهناك شخصية البطل المغامر أو الغازى الفاتح

وهناك شخصية البطل فى صورة إنسان

وهناك عبقرية العالم ومثابرته فى الكشف عن قانون يطور العلم ويدفعه إلى الأمام ، أو المخترع الذى يقدم للإنسانية اختراعا يعود عليها بالنفع والخير

فالسير متعددة بتعدد اللون المحبب للمؤرخ ، وتتعدد الأحكام التاريخية تبعا لذلك والقارىء يمكنه أن يحكم فيما يقرأ وفيما يستهويه من تلك السير [1]

والتراجم الأدبية : هى دراسة علم من أعلام الادب مفصلة ، هى أمتع ما فى الدراسات الأدبية وأشدها تأثيرا فى نفوس الدارسين . والحياة الأدبية فى عصر من العصور لا يمكن تصويرها بدقة إلا إذا إتصلت أوثق إتصال بأعلام الأدب فى هذا العصر .[2]

ويتناول فيها الشاعر أو الكاتب أو الخطيب ، فيضرب حوله نطاقا من أحوال بيئته الاجتماعية ، والسياسية والطبيعية ، ويتعرف ما كان للوراثة والمخالطة من آثار ظاهرة فى ملكات ذلك الأديب ، ويتتبع الحوادث التى كانت منبعا لأدبه وموردا لقوله

---

(١) على أدهم (مرجع سابق) ص ١٢٩ .

(٢) محمد صالح سمك : **فن التدريس للغة العربية والتربية الدينية** (القاهرة - مكتبة الانجلو الطبعة الثالثة - ١٩٦٩) ص : ٤١٨ .

ومبعثا لفنه . فدراسته توضح إتجاهاته الفكرية الأدبية ، وتبين آراءه فى الحياة ، والصلة بين آثاره وفنه ، وبين الاتجاهات العامة لعصره ، فتكشف عن العوامل التى أثرت فى أدبه ، وتشرح مدى تمثيل هذا الأدب لخصائص الشعر أو النثر فى عصره .[1]

الأدب : أخصب ميدان لتصوير حضارات الشعوب ، ولهذا فإن المؤرخين يعتمدون عليه ويعدونه من أهم العناصر المكونة للتاريخ ، ومنهم من يراه أصدق الأشياء فى هذا الجانب ، لأنه يدل على البذور الكامنة فى النفوس لكثير من الآراء التى قدر لها أن تسود الجماعات ، ويصور الآمال والمثل العليا والأحلام وما فيها من رغبات مكبوته لجأ الأدب نفسه فى تصويرها إلى الرمز والإشارة وغيرها من أدوات التعبير ، ولذلك اعتبره الكثيرون مصدرا أساسيا للدراسات التاريخية التى تتصدى لكتابة تاريخ دولة ما فى فترة ما .[2]

ومن ثم فإن الأدب وخاصة القصة ، يعتمد على التاريخ . فإعتماد القصاص على التاريخ يكسب حديثه سحرا ويجعل الفرد أكثر ميلا لتصديق الكثير مما جاء فيه .

---

(١) محمد أحمد خلف الله : **الفن القصصى فى القرآن الكريم** (القاهرة - مكتبة الانجلو الطبعة الثالثة - ١٩٦٥) ص : ١٥٣

(٢) محمد مفيد الشوباشى : **القصة العربية القديمة** (القاهرة - وزارة الثقافة والإرشاد القومى - المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة - دار القلم - المكتبة الثقافية ١٠٦ أبريل ١٩٦٤) ص ٢١

والأدب يكتفى فى كثير من الحالات بالمشهور المتداول من المعارف التاريخية أو بالصور الذهنية للجماعة البشرية عن هذا الكون وأحداثه ، خاصة حين يقصد إلى هذه المعارف ليتخذ منها موادا تعينه على ضرب الأمثلة وقص القصص ، والإتيان بالأدلة وتمثيل المواقف والظروف .

إن استخلاص الحقائق التاريخية من القصص يتوقف على معرفتنا لمدى الحرية التى تمتع بها الكاتب فى أثناء تصوير الأحداث وتحريك الأشخاص وتصوير البيئة ، وإنطاقه فى هذا كله بما يوائم الفن ويلائم الحرية ويجرى مع الخلق الأدبى فى مضمار واحد حتى النهاية .[1]

وأنواع القصص كثيرة منها :

١ القصص الخيالية الخرافية .
٢ - القصص الخيالية الرمزية .
٣ - القصص التاريخية .
٤ - القصص الفكاهية ، وتثير المرح والمتعة والسرور .
٥ - قصص المغامرات ، وتدور حول أعمال البطولة والمخاطرة ، مثل : الكشوفات والرحلات فى الأدغال والغابات .

---

(١) محمد أحمد خلف الله : (مرجع سابق) ص : ٤١٨

٦ - القصص الغرامية ، ذات الأغراض الشريفة والعواطف النبيلة .

٧ - قصص المثل العليا ومشكلات المجتمع .[١]

فالقصة التى هى إما رواية واقعية حقيقية ، وإما مصطنعة أو حكاية نسجها خيال كاتبها ، تستهدف استثارة الإهتمام بتصوير العواطف والمثل الأخلاقية أو بغرابة أحداثها . ولغتها قد تكون قديمة أو لغة قصصية كما قد تكون نثرا أو شعرا .

فالقصة تستهدف استثارة الإهتمام ، سواء كان ذلك بتطور حوادثها أو بتصويرها للعادات والأخلاق ، وقد تتناول الحياة الريفية أو حياة البطولة ، وقد تكون أخلاقية أو نقدية أو فلسفية أو تاريخية .

وقد تتناول المغامرات الغريبة والحكايات العجيبة ، فتستثير الخيال وتحفز القارىء للدراسة والتعمق بقصد الإستمتاع بنواحى الجمال فيها .

وهناك الشعر الروائى الذى يعبر عن الأحداث الراهنة ، مثل : وصف وقائع الحروب التى كانت تدور بين القبائل وذكر أسبابها وعواقبها ، وصور مميزات فرسانها الجسدية والمعنوية .

---

(١) محمد صلاح الدين مجاور : **تدريس اللغة العربية فى المرحلة الثانوية - أسسه وتطبيقاتها التربوية** (القاهرة - دار المعارف ١٩٦٩) ص ٤١١ .

وكان قبل ذلك يصور التفاخر بالحسب والنسب وبشمائل الفروسية ، ثم أصبحت القصة تحكى الواقعة ثم يعبر أشخاصها عما وقع لهم وعن خواطرهم ومشاعرهم شعرا .

فالقصة العربية القديمة مثلا ، كانت تبرز معالم البيئة العربية فى العهد القديم ، وتروى ما فيها من وقائع وحروب ، وتسجل تقاليد العرب وعاداتهم ومثلهم الفكرية ، وتصور فروسيتهم التى نشأت لها تقاليد سامية وتأصلت .[1]

والقصة ، علاوة على أهميتها الفنية ، تعين القارىء على أن يكون أشد صلة بها حين تصور له بواطنها وخواطرها ، ويزيد فهمه لها ويجعله يعيشها بكل حواسه بدلا من أن يعيشها بعقله فقط ، فيزيده ذلك تأثرا بها ، وإهتماما لأحداثها وإندماجا فيها .

والقصة لها المقام الأول فى تربية الناشئين وتعليمهم . وهى من ألوان الأدب المسموع عن طريقها يتعلم الكثير من المعارف وآداب السلوك وخصائص الأشياء ، وقوانين الطبيعة والحلول الكثيرة للمشكلات المعقدة . وفيها الأفكار والمغزى والخيال والأسلوب واللغة فيجد الفرد فيها المتعة والتسلية ، ويتتبع حوادثها ويتخيل شخصياتها ، ويجد فيها مجالا لمشاركتهم وجدانيا ، حين يرى فى الأبطال والأشخاص بعض ما فى نفسه ، فيتجاوب معهم ، وتنبعث

---

(١) محمد مفيد الشوباشى : (مرجع سابق) ص : ٣٨ .

فى جوانحه إنفعالات تجعله يعيش فى جو من الخيال والبهجة والمتعة بما يرضى طبيعته ونوازعه ، ويشبع بعض رغباته ويغذى خياله وينمى مداركه ويطور قدراته .

وكثيرا من الحقائق التاريخية والفضائل والآداب الشخصية موضوعة فى قالب قصصى يستهوى التلاميذ ، مما يعودهم على الإنتباه الإرادى الذى يعين على حسن الفهم وتحصيل المعرفة ، وتثير الشوق إلى التعليم وتزيد من الخبرات ، وتنمى المعارف العامة ، لأنها قالب يصاغ فيه كثير من الحقائق والمعلومات والتجارب والخبرات .[1]

وفى التاريخ ، يمكن جعل القصص التاريخية ، دارا صالحا لإدراك الأحداث التاريخية والوقوف على سير عظماء الرجال وأبطال التاريخ .

فالقصص تصف بيئاتٍ وأجواء لا يستطيع التاريخ أن يصفها ، مثل وصف بعض نواحى الحياة فى البصرة ، فلم توصف كما وصفها الجاحظ فى كتابه « البخلاء » او بمثلِ ما وصفت فى كتاب « ألف ليلة وليلة » .

---

(١) محمد صالح سمك : (مرجع سابق) ص : ٢٤٧ .

فالقصص يصف ما يعجز التاريخ عن وصفه ، يصف الحياة من فوق الأحداث والأشخاص ككل متماسك . فالقاص يهتم قبل كل شيء بإمتاع الفرد وتشويقه ، ولكل قاص طريقته ، فمنهم من يقص حياة فرد فيرى الإنسان من خلاله . ومنهم من يصف أحداث يوم واحد ، بل أحداث ساعة . ومنهم من يقص حياة كاملة أو قرنا أو قرونا .

وقد تصف القصة حياة الملوك والقواد ، أو حياة الطبقة الوسطى ، أو حياة العمال أو حياة إنسان .[1]

ففى القصص القرآنى مثلا ، توجيهات دينية لكل ما جاء به الإسلام من مبادىء وعقائد ، ولكل ما أنكره الإسلام من خلق وعادات وآراء زائفة وعقائد وعبادات باطلة ، وأمور الدعوة الإسلامية وشرح عقائدها ، وتوضيح مبادئها ترد فى ثنايا القصة وبين طياتها فى كل ما جاء فى القرآن الكريم من قصص .

والقرآن يأخذ عناصره القصصية من البيئة العربية ، والمقصود بالقصة هنا هو استخراج الحقيقة الدينية التى يرمى إليها القرآن الكريم من القصة الواحدة أو مجموعة القصص الواردة فى سورة واحدة .

---

(١) الفريد ستيفرود : (مرجع سابق) ص : ١٩٨ .

والأحداث والأشخاص فى القصص القرآنى من المواد التى يكون بها البناء ، وهى مواد قد تكون تاريخية وقد تكون خيالية ، وقد تكون صورا لما فى الأذهان ، أى معتقدات ومسلمات . وهذه المواد موجودة فى البيئة غالبا . والقرآن الكريم يعتمد على هذا الموجود كما هو وبحالته التى كان عليها ، لأن القصص القرآنى لم يجىء للتاريخ حتى يصحح الأوضاع وإنما جاء للعظة والعبرة .[1]

المسرحيات والتمثيل :

السيرة فى التاريخ ، كالقصة فى الأدب ، والقصة هى أشهى ألوان الأدب إلى نفس القارىء ، وقد تفوقها المسرحية فى ذلك ، لأنها تمثيل للقصة فى صورة الواقع الملموس الذى يشد إليه الناس بهذا الدافع الغريزى من حب الاستطلاع .

والسيرة أو القصة حافلة بالحركة والإثارة ، لذا كانت أقرب إلى نفس القارىء ، إذ ينشد فيها بعض ما يكمن فى عقله الباطن مما لا يفصح عنه أو عجز عن تحقيقه .

والمسرحيات تهيىء للتلاميذ فرصا ممتعة وجوا بديعا لدراسة حية أدبية وتاريخية واجتماعية ، ويجعلون منها صورا حقيقة نابضة .

---

(١) محمد خلف الله : (مرجع سابق) ص : ١٥٤ .

وبقراءتها تهيء لهم فرصة الإلمام بحوادثها المتعددة وإرتباطاتها المتنوعة ، ومواقفها المختلفة التى يتألف من مجموعها التاريخ الحقيقى الحى لحياة الشخصيات التاريخية وتكشف لهم عن عادات الناس وأخلاقهم فى العهود السابقة التى عاشوا فيها وعن مشاكلهم وأساليبهم فى الرزق ووسائل المعيشة .[1]

فالقصة التمثيلية هى قصة فنية ، والمعانى والتيارات الفكرية والخلقية لا تستقر فى التمثيل إلا على ذلك النحو الذى تستقر فيه القصة الفنية .

وفى مجال تدريس التاريخ ، تعتبر السير والتراجم والقصص والتمثيليات ، وسائل لفظية يمكن أن توضح التاريخ وتجعل منه مادة محببة لنفوس التلاميذ نظرا لما لها من تأثير عميق ، ومن قدرة فائقة على جذب انتباههم ومساعدتهم على تتبع الحوادث والتفكير فيها والحكم عليها .

وكثيرا ما يتخذ التلاميذ موقفا إيجابيا أثناء سرد الحوادث ، فيستنتجون ويعللون ويسبقون الحوادث ، وهم فى أثناء ذلك يشعرون بلذة فائقة . وهى تزودهم بالكثير من الحقائق التاريخية وتوفر الجو التاريخى الصحيح الذى يساعد على إدراك الماضى

---

(١) حسين فوزى النجار : (مرجع سابق) ص :٥١

وفهم حوادثه . وعلى إدراك عناصر الحضارة ومعرفة أحوال الناس خلال الفترات التاريخية .

الصحف والمجلات :

وهى تتبع الأحداث الجارية والقضايا المعاصرة ، ونقل تطوراتها إلى القراء فى حينها ، وهى تعد مصادر للمعلومات التاريخية بصفة عامة ، لأنها لا تكتفى فقط بذكر ما يقع من حوادث وما يجد من قضايا ومشكلات ، بل إنها كثيرا ما تناقش هذه الأحداث والقضايا ، وتزود قراءها بالأسس التاريخية اللازمة لفهمها . وتعقد مقارنات توضح أوجه الشبه أو الإختلاف بين أحداث اليوم ومواقفه وتياراته ومثيلاتها فى الماضى .[1]

ولا تخلو صحيفة أو مجلة من موضوع يتصل بالتاريخ ويهم التلاميذ ، وكم من تحقيقات صحفية تناولت موقف الغرب من فلسطين والصهيونية ، والحركات التحريرية فى افريقيا وآسيا ، والتعصب العنصرى فى جنوب افريقيا ، والتغيرات المفاجئة ، والاختراعات الحديثة فى الميادين المختلفة الزراعية منها أو الصناعية أو غيرها ، وموضوعات كثيرة يدرس التلاميذ أطرافا منها فى خلال مقرراتهم الدراسية .

وبعض الصحف والمجلات تصدر أعدادا خاصة فى مناسبات

---

(١) عبد الحي السيد : (مرجع سابق) ص ص : ٢٣٦ ، ٢٤٠

معينة تتناول موضوعات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية ، محلية أو عربية أو عالمية .[١]

وقد إزداد تأثير الصحافة فى القرن الحالى زيادة كبيرة ، فهى أداة فعالة فى التأثير على الرأى العام ، وهى أداة قوية فى توجيه النقد ، وأداة من أدوات الثقافة والعلم فى العصر الحديث . فلم تعد وظيفتها نقل الأخبار أو الأحداث فى الصحف اليومية ، بل تقدم فى الصحف الأسبوعية والشهرية مقالات لكبار المفكرين والكتاب والأدباء ورجال الإقتصاد والعلم .[٢]

والخبر فى الجريدة ، هو سرد صحيح لأحداث وكشوف وآراء وأمور من أى نوع يؤثر فى القراء أو يثير إهتمامهم . ويضم الخبر جميع أنواع النشاط الجارى التى تثير الاهتمام الإنسانى العام . وليس القصد من كتابة الموضوعات نقل الأخبار بصفة رئيسية أو مجردة ، بل تفسير المواد الثقافية والعلمية تفسيرا جليا ، لأن القارىء ينتظر منه لا أن يعرض الموضوع فقط ، بل أن يشرح ما ينطوى عليه من حجج أو تأويلات ويوضح أهميته الخارجية التى قد تعود على المجتمع بفائدة كبيرة .[٣]

---

(١) روبير دونراس : (مرجع سابق) ص : ١٢ .

(٢) محمد طنطاوى : « الصحافة وخطرها اليوم فى حياة الأمم » **مجلة العربى** (الكويت - العدد ١٢١ ديسمبر ١٩٦٨) ص : ١١٤ .

(٣) ستانلى جونسون ، جوليان هاريس : **استقاء الأنباء فن صحافة الخبر** - ترجمة : وديع فلسطين (القاهرة - دار المعارف بمصر ١٩٦٠) ص ص : ٣٠٢ ، ٣٠٥

وتعرض معظم الصحف اليومية لبعض الكتب الجديدة وتنقدها . والجمهور ينظر إلى الناقد عادة نظرته إلى الرجل الذى يكيف ذوقه والذى يساعده على الإقتصاد فى وقت القراءة . وأمام الناقد فرصة للدعوة إلى إستخدام المكتبات وتشجيع أوجه النشاط الثقافى . والناقد الأدبى لا يقتصر إهتمامه على الكتب الجديدة بل يتابعها جميعا .[1]

والصحف الراقية تهتم بالعلوم ، أى الروايات الاخبارية المتعلقة بالهندسة والصحة وعلم الأحياء والكشوف وعلم النفس وجميع فروع العلوم ، ومصادرها الجامعات والكليات والصناعات والجمعيات العلمية وهيئات البحوث والمجلات العلمية والمؤتمرات والأفراد .[2]

وهى تفسر هذه العلوم للناس بأسلوب يفهمه الرجل العادى كما يفهمه المشرعون حيث تحول المصطلحات الفنية إلى عبارات عادية لا غموض فيها ، مما يسهل على غير المتخصص فهمها وتوسيع إطار معارفه .

المراجع والكتب التاريخية :

إن معظم الحقائق والأفكار التاريخية مسجلة ومسطرة فى الكتب والمراجع المختلفة ، فهى تدون أحداث حياة الأمم وتجاربها

---

(١) سيد خير الله : (مرجع سابق) ص : ٢٥ .

(٢) ستانلى جونسون ، جوليان هاريس : (مرجع سابق) ص : ٣٤ .

وخبراتها فى الماضى ، وتوضح التطور الذى طرأ على هذه الحياة فى نوعه وطريقته وأسبابه وعوامله . وهى تتناول الحياة الماضية بجوانبها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والحضارية والفكرية بجانب إهتمامها بالمعارك السياسية والحربية ، ففيها دراسة لحياة الشعوب والجماعات ولشخصيات القادة والزعماء والحكام .

وهى تعتبر من المصادر الأصلية للتاريخ حيث أنها تحتوى على الوثائق والسجلات الرسمية والمخطوطات والمراسلات الرسمية بين الحكومات ، والمعاهدات والقوانين والفرمانات واليوميات والمراسلات الخاصة التى تتضمن وصفا لأحداث الماضى على لسان بعض من اشتركوا فى هذه الأحداث أو اتصلوا بها بطريقة مباشرة .[1]

وهناك كثير من المراجع التاريخية التى تحفل بها المكتبة العربية ، بعضها يدخل فى باب التاريخ العام ، وبعضها يدخل فى باب التاريخ الأدبى ، كما أن هناك كتب السير والتراجم ، والكتب المؤلفة على حسب الترتيب الزمنى من تاريخنا بصفة عامة . وهى غنية بالأخبار وإن كانت تتفاوت من حيث التزام مؤرخيها الصدق والدقة فيما يكتبون فيها من أخبار .

---

(١) عبد الحميد السيد : التاريخ فى التعليم الثانوى (مرجع سابق) ص : ٢١

هذه المراجع جميعها ينبغى أن يتعرف عليها الطلاب فى المراحل التعليمية الأولى حتى تتسع مداركهم . وواجب المدرسين أن يعرفوهم بها ويوضحوا لهم خصائصها وإهتمامات مؤلفيها مع إعطائهم صورة عن أمهات الكتب والمراجع بصفة عامة حتى تصير لديهم فكرة عن أعلام المؤلفين فى تاريخ العرب والمسلمين ، ويرجعوا إليها عند اللزوم إذا ما أرادوا بحث موضوع معين فيكونون على دراية بالمراجع والمصادر التى يمكن أن يستقوا منها المعلومات .

ومن الممكن أن تبسط بعض المراجع التاريخية الأصلية لتناسب الطلاب فى المرحلة الثانوية فيقبلون عليها بشوق وإهتمام .

« إن إستخدام مثل هذه المصادر يلبس التاريخ ثوب الحقيقة ويكسب شخصياته وحوادثه ومواقفه حيوية ، ويجيب على بعض الاسئلة التى تدور فى عقول التلاميذ مثل : هل هذا التاريخ الذى ندرسه صحيح ؟ وما الأدلة على ذلك ؟ وما المصادر التى يستقى منها المؤرخون معلوماتهم عن الماضى ؟) .[1]

وعلى هذا فالكتب التاريخية تعرف الطالب العلاقات التى تربط الحاضر بالماضى والقريب بالبعيد وحياة وثقافات أناس

---

(١) (نفس المرجع السابق) ص : ١٨٩

اخرون فى أماكن وأزمنة أخرى ، فتنمو معلوماته العامة ، ويتتبع قصة الإنسان كيف تطور خلال العصور ، وكيف تعلم إستغلال بيئته والسيطرة عليها ، وكيف نبعت نظمنا من الماضى فاستحقت التقدير والإحترام ، وكيف تعرضت هذه النظم لكثير من التغيرات حتى تلائم حاجات الإنسان المتغيرة ، ثم كيف أنه لابد أن تتعرض من جديد لتغيرات كبيرة من وقت لآخر . ومن خلالها يدرك ما قامت به بلاده فى ميادين الحضارة المختلفة وفضلها فى هذه الميادين ، ويمكنه من المقارنة بين مجتمعات الحاضر فيرى أوجه الإختلاف بين المجتمعات خلال تعاقب العصور .

« أما الكتيبات فتتناول كل منها موضوعا تاريخيا واحدا أو جانبا من جوانب هذا الموضوع ، كحياة شخصية بارزة فى تاريخنا القومى . تستطيع بفضل سعة الحيز وتحرر مؤلفيها من قيود المنهج والتزاماته أن تعالج فى تفصيل وإحاطة الكثير من موضوعات التاريخ التى يعرضها الكتاب المدرسى عادة بصورة مختصرة وموجزة » .[1]

« والتلاميذ اليوم ينعمون بسيل منهمر من المطبوعات التى تصدرها دور النشر والهيئات الحكومية . فهناك سلاسل كثيرة تتناول ميادين مختلفة للمعرفة بأقلام المختصين وتكون فيها جوانب

---

(١) عبد الحميد السيد : **التاريخ فى التعليم الثانوى** (مرجع سابق) ص : ٢٢٥ .

من ميادين التاريخ فى كثير من التوضيح ، حيث لا تكون فيها قيود البرامج المقررة التى تودى فى الغالب إلى جعل مادة الكتاب المدرسى مادة مركزة » . (١)

وقد رسمت بعض هذه الهيئات لنفسها برنامجا اضطلعت بتحقيقه وتنفيذه إسهاما منها فى إثراء المكتبة العربية فى شتى أنواع المعرفة . فهى تهدف إلى تكوين مكتبة عربية متكاملة يجد فيها القارىء العربى كل ما هو بحاجة إليه من المعلومات فى شتى الموضوعات معروضة عرضا سهلا ، يتقبله القارىء العادى ويجد فيه المتخصص الحقائق والنظريات والآراء المبسوطة بغاية الدقة متمشية مع آخر ما وصل إليه العلم فى تلك الموضوعات .

وهناك سلاسل عربية أخذت على عاتقها مهمة الترجمة الحية المتطورة لمجموعة من أعلام تاريخنا المجيد وعرضت شخصياتهم وجهودهم الرائدة فى أسلوب يشبع رغبة القارىء الحديث وأغنته عن عناء البحث والتنقيب عن تواريخ وسير هؤلاء الأعلام التى جاءت متناثرة فى المراجع القديمة والمؤلفات التقليدية .

وتظهر أيضا مجموعة من السلاسل الأخرى ألمت بمختلف الفنون وتناولت شتى الألوان من موضوعات علمية إلى طرائف أدبية إلى قصص بطولات وسير ورحلات وغير ذلك من ضروب المعرفة

---

(١) نفس المرجع السابق ص : ١٨٧

المتنوعة التى يجد فيها القارىء كثيرا من المتعة ويجنى منها مزيدا من الخبرات ويطلع على الجديد من المعلومات والمعارف .

هذا بالإضافة إلى مجموعة من السلاسل التى تتناول مختارات من تراثنا وهى ولاشك تعد تقليدا ثقافيا محمودا ، حيث تكتب بأقلام متخصصة وتهدف أساسا إلى تثقيف الجمهور ، ومن ثم يراعى فى أسلوبها أن يكون ملائما لمختلف المستويات . فهى إذن مادة ميسورة الفهم على التلاميذ فى بداية المرحلة الثانوية . وتعد ذات أهمية بالغة فى معاونة الكتاب المدرسى فى دراسة التاريخ حيث تلقى مزيدا من الأضواء على جوانب كثيرة من تلك التى طوتها مادة الكتاب المدرسى أو لم تتسع للخوض فيها وذكر تفصيلاتها . كما أن التلميذ يجد كثيرا من المتعة فى قراءة هذه الكتب أو الكتيبات حيث ينطلق من قيود الكتاب الواحد ويطلع على مختلف الآراء ويتعرف على الدوافع والأسباب الحقيقية المحركة للأحداث التاريخية فيعيشها وكأنها واقع ملموس يتحرك أمام ناظريه ، وذلك على العكس من مادة الكتاب المدرسى التى تقدم له أحداث التاريخ فى إطار جامد وتضعها أمامه مبتورة عن ملابساتها وظروفها فتصبح غير مفهومة وتغدوا غير مقنعة وذلك مما يجعل التلميذ ينصرف عنها ولا يحس بالميل نحو دراستها أو تحصيلها لأنها لا تتفق مع نزعاته وميوله ولأنها تبدو من وجهة نظره طلسمات غير مفهومة .

« وبذا فإن إستخدام هذه المصادر يساعد على تكامل معلومات التلاميذ وأفكارهم وإستكمالها ويواجه ما بينهم من فروق فردية ، ويمنحهم القدرة على اكتساب الحقيقة من أكثر من مصدر واحد ، والوقوف على الأطوار التى إجتازتها حقيقة من الحقائق عبر الزمن وإسهامات العلماء والمفكرين المختلفة فى الإبانة عن وجهات نظرهم حيال ما صادفهم فى أبحاثهم ودراستهم ، ويوسع من أفقهم من خلال التعرف على هذه المصادر ، والاطلاع على الكثير من الآراء والزوايا التى يفكر فيها مختلف المؤلفين فى الموضوع الواحد .

وبالتالى يمكننا القول بأن الإستخدام الناقد الموجه لأنواع مختلفة من كتب التاريخ ومطبوعاته ، ينمى قدرة الطلاب على النقد والتحليل والمقارنة ووزن الأدلة وإصدار الأحكام . بحيث يدركون أن هنالك مصادر مختلفة لا مصدرا واحدا للمعرفة ، وأن هذه المصادر تختلف فيما بينها من حيث درجة دقتها العلمية وموضوعيتها ، وأن المعلومات تختلف فى درجة صحتها بإختلاف المصادر المستقاة منها ، وأن هناك فرقا بين الحقيقة والرأى أو وجهة النظر ، ويتدربون كذلك على تحليل وجهات النظر المختلفة حول الموضوع الواحد أو المشكلة الواحدة والمقارنة بينها ، وإكتشاف التعليلات والتبريرات الخاطئة أو المغرضة ، والتفكير الموضوعى والتريث قبل إصدار الأحكام حتى تتوافر الأدلة الكافية إلى غير ذلك من مهارات التفكير العلمى .

وهذا كله يؤدى إلى تحرير الطلاب من سلطان النص المطبوع وينمى فيهم روح التشكك العلمى المتزن مما يحميهم من الوقوع فريسة للدعايات المغرضة التى يتعرضون لها من خلال وسائل الإتصال الجماهيرية المختلفة » .[1]

---

(١) عبد الحميد السيد : **التاريخ فى التعليم الثانوى** (مرجع سابق) ص : ٢٢٥ .